المجاهد ٢٢

مجلة التوحيد والجهاد

الشيخ ابن عثيمين
لـ "المجاهد" :
لا ينبغي للمسلمين كف الدعم عن المجاهدين..

عمال ظاهر شاه يفشلون في حل الأزمة الأفغانية

إعادة توطين المهاجرين الأفغان مطلوب أم مرفوض ؟

- **أحوال المسلمين في "الفلبين"**
- **تصحيح مفاهيم حول: إمارة "كنر" الإسلامية**

حديث الشيخ جميل الرحمن للإخوة العرب

Al - Mujahid - السنة الثانية - العدد الثاني والعشرون - صفر ١٤١١ هـ / سبتمبر ١٩٩٠



المجاهد
AL - MUJAHID

السنة الثانية – العدد ٢٢ – صفر ١٤١١ هـ
Volume II - Issue No. 22- September 1990

رسالة من المجاهد

هذا الطربوش من ذاك العقال !

أجرى رئيس نظام كابل العميل في الآونة الأخيرة عدة عمليات تجميلية فاشلة للوجه القبيح الذي يلبسه منذ أيامه الأولى، وأراد نجيب العميل من وراء هذه التغييرات في حكمه الجديد التي بدأت منذ يناير ١٩٨٧م بإعلان المصالحة الوطنية وحتى قيامه بتغيير حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني إلى حزب الوطن والذي اندمج فيه جناح خلق الشيوعي وجناح برشم الشيوعي أيضاً.

وكان نجيب قد أجرى تغييرات وزارية في الحكومة حيث قام باسناد مهمة رئيس الوزراء إلى فضل خلقيار حاكم ولاية هيرات الذي جرح جراحات بليغة إبّان العملية البطولية التي نفذتها مجموعة غلام نيازي.

ويعتبر خلقيار من غير الشيوعيين وبالتالي ظن نجيب أنه بهذا سيكسب قلوب الكثيرين ولكنه فشل كما فشل سابقاً في تعيين حسن شرق كرئيس للوزراء بعد إعلان برنامج المصالحة الوطنية.

والشعب الأفغاني الذي يعرف قادة الحزب الشيوعي لن يغره تغيير اسم الحزب فحزب الوطن قادته هم أنفسهم قادة حزب الشعب وخلق وبرشم وهم نفسهم الذين قادوا البلاد من مجزرة إلى أخرى ومن مأساة إلى مرثاة.

فنجيب معروف لدى الأفغان بالإرهابي الدموي ولا يذكر اسمه إلا مقروناً بالمخابرات الأفغانية التي تذكر أفعالها وأعمالها بأيام محاكم التفتيش وسجون الباستيل وتصرفات النازية في أعدائها وخصومها، وليس لنا أن نقول في هذه التغييرات إلا كما قيل "هذا الطربوش من ذاك العقال" ■

١٠

موضوع الغلاف :

عمال ظاهر شاه يفشلون في حل الأزمة الأفغانية

ما إن رجحت الكفة العسكرية داخل أفغانستان لصالح المجاهدين أيام الغزو الروسي حتى أصبحنا نسمع بين فينة وأخرى تصريحاً لظاهر شاه أو وزرائه السابقين بضرورة حل القضية الأفغانية، وطوال فترة الغزو الروسي لم يأت ظاهر شاه –المترف– أو وزراؤه ليمسحوا على رأس يتيم أو يواسي أماً ثكلى.. والآن أراد وأعوانه بإيعاز من أمريكا وروسيا أن يقطفوا ثمرة هذا الجهاد الإسلامي بعد مضي أكثر من اثني عشر عاماً..

السعودية ٥ ريالات • الإمارات ٥ دراهم • اليمن ٥ ريالات • قطر ٥ ريالات • تونس ٧٠٠ مليما • المغرب ٨ دراهم • مصر ٥٠ قرشا • البحرين ٥٠٠ فلسا • عمان ٥٠٠ بيسه •

مجلة إسلامية شهرية جامعة ، تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى المنظمات الجهادية في أفغانستان

بسم الله الرحمن الرحيم

« وجاهدوا في الله حق جهاده »

رئيس مجلس الإدارة :

فضيلة الشيخ جميل الرحمن

١٣

إعادة توطين المهاجرين الأفغان .. مطلوب أم مرفوض ؟

تحاول أمريكا والغرب بما فيه روسيا وقوى محلية أخرى الضغط على المجاهدين عن طريق المهاجرين، وقد أعلنت الأمم المتحدة خطتها لإعادة توطين المهاجرين داخل أفغانستان. تلك الخطة التي وافق عليها النظام الشيوعي.. ولكن كيف يعود خمسة ملايين مهاجر وملايين الألغام تنتظرهم فضلاً عن قصف الطائرات المستمر...؟

١٧

الإيمان ليس بالقلب وحده

إذا ذكرت بعض الناس بضرورة الإيمانت والالتزام به حتى ينبري لك من بينهم من يقول "الإيمان بالقلب" وكأنه لا علاقة بين الظاهر والباطن ، وبهذا الفهم الخاطئ ضُيع الدين والالتزام به، وكم من الناس لا يوقن بقلبه وعقله حقيقة الإسلام لكنه يعاديه بتصرفاته..

٣٨

الكاريكاتير

الكافرون تفننوا في فتنة المسلم عن دينه، فبعد فشلهم في الحرب المعلنة المكشوفة اتجهوا للحرب الخفية أو الباردة . وللفن والأدب والرسوم تأثير واضح.. ومن هذه الفنون "الكاريكاتير" التي جعلها البعض مسخرة لحرب الله ورسوله.. يكشف دور هذا الفن التخريبي الأستاذ أنور الجندي ...

المكتب الرئيسي :

بشاور - باكستان

Al-Mujahid Magazine

P.O.Box - 1443

University Town

Peshawar PAKISTAN

الهواتف :

الإدارة : ٤٥٥١٧ (٠٢١)

الاشتراكات :

(٢٥) دولاراً لدول أوروبا وأمريكا وأستراليا .

(٢٠) دولاراً (٧٥) ريال سعودي أو ما يعادلهما لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم مجلة المجاهد

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 / 72

التبرعات :

يحرّر الشيك باسم :

الشيخ جميل الرحمن

Sheikh Jamilu - Rahman

FCA - 55

ويرسل على عنوان المجلة في رسالة مسجلة .

Belgium 60 BF - Canada 3 C$ - England 1P - France 15 FF - Germany 4 M - Swiss 4 SF- U.S.A 2,5$ - الكويت ٤٥٠ فلسا * الأردن ٤٠٠ فلسا * باكستان ١٦ روبية

الجهاد ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ، وبعد :

أشار مرجع أفغاني على مستوى عال في لقاء خاص له مع بعض محبيه ومؤيديه إلى أنه يعتبر توجه المجاهدين وانشغالهم بالحل السياسي ومتابعة التطورات السياسية والتخلي عن الخيار العسكري عملياً وليس قولياً إنما هو من التولي يوم الزحف.

المرجع الأفغاني الذي كان يتحدث بهذا الحديث لم يلق الكلام على عواهنه خاصة وهو المعروف بتحرجه من إصدار الفتاوى الشرعية، والحقيقة وللتاريخ فإن هذه الرؤية تنم عن فهم عميق ودقيق للتطورات السياسية والعسكرية التي تحياها القضية الأفغانية وستعلمن نبأه بعد حين.

لقد بدأ المجاهدون يرجعون القهقهري وتلك حقيقة لا نستطيع تجاهلها أو تغطيتها بغربال ولابد من الاعتراف بها ومعالجة هذا القصور والخطأ أما معالجة الخطأ بالخطأ الآخر فتلك سياسة واستراتيجية ذاق المسلمون منها الويلات والثبور.

الجهاد الأفغاني الذي شهد له العدو قبل الصديق كان مفخرة للأمة الإسلامية دون تهويل أو مبالغة ولكن قاتل الله الاختلاف الذي ما دخل في معركة إلا خسرها.

التوجه السياسي لقادة المجاهدين بعد انسحاب القوات الروسية، وتأكيد أمريكا وغيرها على هذا الحل ماهو إلا لغرض عملائها على أفغانستان التي ستدعي حينها بأنها هي التي حلّت القضية وأوقفت نهر الدم الزاحف في جبال الهندوكوش والهملايا فضلاً على أن المنتصر عسكرياً بمقدوره فرض النظام والهوية السياسية التي يريدها أما الذي

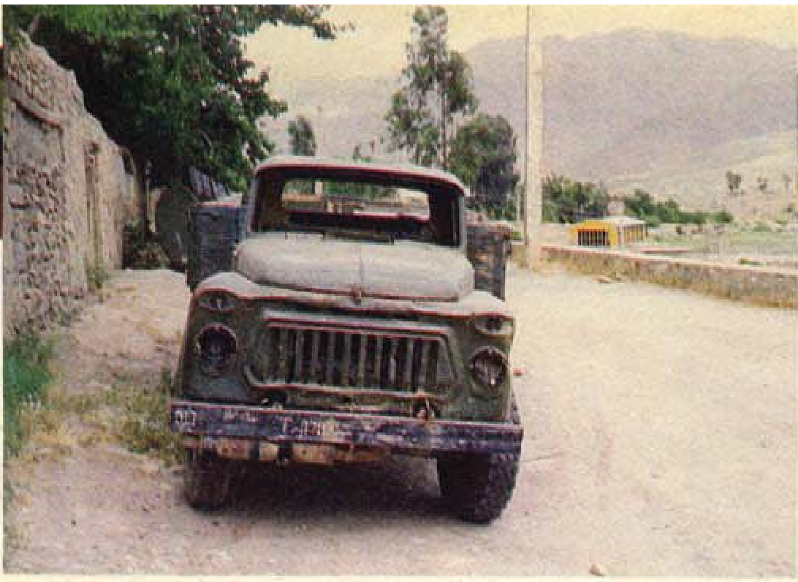
والتولي يوم الزحف !

ينتظر الحل والفرج من الغرب أو الشرق فلابد له من الانتظار أيضاً والقبول بالهوية السياسية والقيادية التي يريدون تنصيبها في غياب أصحاب القضية الشرعيين.

والخطوة الأولى في المسار الصحيح لهذه القضية، أو بعبارة أوضح لوضع القطار على سكته مرة ثانية يرى بعض الخبراء الإسلاميين في القضية العودة بها إلى أيامها الأولى في الاعتماد على الذات والنفس بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى وبالتالي نصبح أسياداً في بلادنا التي نملك فيها جبالاً تناطح السحاب ومن الذي يقدر على هزيمتنا في هذه الجبال التي شهدت معارك ضارية ضد القوات الروسية وأجبرتها بعد مدد الله وعونه على الانسحاب من هذه الأرض المباركة بإذن الله؟.

إن التولي يوم الزحف ليس مفهوماً خاصاً بوجود الشخص في المعركة العيانية المشاهدة الحاضرة ولكن مادام قد قرر سلوك طريق الجهاد والاستشهاد فأنى له أن يتوجه إلى الطرق السياسية الملتوية التي ما سلكها شخص أو حركة إلا قادته لحفر قبره بظلفه فهل نتعظ وندرس التاريخ بروية وأناة ثم نطبق ما علمناه وما ينبغي للمجاهدين الذين ضحوا بالنفس والنفيس طوال هذه المسيرة المباركة أن يتولوا عن الزحف في خاتمة المطاف وإبان قطف الثمار ورب العزة يقول من فوق سبع سموات : «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله...»؟؟، وقال تعالى «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون».

وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك □



غزني

● هاجم المجاهدون يوم ١٥ ذي الحجة ميدان التدريب التابع للفرقة العسكرية في مدينة غزني ومكتباً للمخابرات الشيوعية خاد مجاوراً للفرقة مما أسفر عن مصرع ٣٦ شخصاً بين ضابط وجندي، علاوة على إلحاق أضرار جسيمة بالمكتب.

● أطلقت القوات الشيوعية صواريخ سكود على منطقة خوكيازي القريبة من مدينة غزني مما تسبب في نسف مسجد وإصابة أربعة مجاهدين بجراح وقد رد المجاهدون على هذا القصف الهمجي حيث تمكنوا من أسر أحد الضباط، ويأتي هذا القصف بعد الانذار الذي وجهه المجاهدون لحامية مدينة غزني بالاستسلام للمجاهدين.

ننجرهار

● انضم عشرة من جنود نظام كابل إلى المجاهدين خلال أيام عيد الأضحى المبارك وذلك بعد أن وصلهم تأكيدات من المجاهدين بعدم مسهم بسوء إذا ما انضموا إليهم. وأفاد هؤلاء الجنود أن المجاهدين قد أصابوا بصواريخهم خلال أيام العيد عدداً من المراكز الحكومية الواقعة عند ساحة بشتونستان بما فيها مركز للشرطة واللواء الحدودي مما أدى إلى مقتل ضابط وسبعة أفراد من المخابرات.

قندهار

● شن المجاهدون يوم ١٤ ذي الحجة هجوماً بالصواريخ والأسلحة الثقيلة على مركز للميليشيات المرتزقة في منطقة "دند" بولاية قندهار مما أدى إلى مقتل قائدها العميد لعل محمد وسبعة من أتباعه. وقد شن المجاهدون هجوماً صاروخياً مماثلاً على كتيبة للميليشيا مما أسفر عن هلاك ستة عشر وجرح عشرين آخرين.

وقد قامت الطائرات الحربية على إثر ذلك بشن غارات انتقامية حيث تسببت في إلحاق أضرار مادية بالمدنيين، وقد أصيب أحد المجاهدين بجراح.

● لقي ثمانية من رجال الميليشيا حتفهم في النصف الأول من شهر ذي الحجة وجرح أربعة ضباط وذلك في قندهار بعد أن تم تدمير نقطتين عسكريتين في منطقة توركوتل جنوب مطار قندهار، وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على إحدى الدبابات في هذه العملية وكذلك رشاش دوشكا وبعض الأجهزة اللاسلكية.

بعد هجوم شنه المجاهدون على النقاط الأمنية والاستطلاعية المنتشرة على جانبي طريق كابل - بروان السريع، وكذلك النقاط الأمنية المحيطة بلواء المشاه الواقعة في الجهة الشمالية بمديرية "قره باغ" تمكن المجاهدون من فتح خمس نقاط بكامل عتادها، وقد غنم المجاهدون أربع شاحنات محملة بالمواد الغذائية وستين قطعة كلاشنكوف ومدفعين مضادين للطائرات وخمسة مدافع هاون وثمانية صواريخ آر بي جي كما أرغموا أفراد النقطة المتقدمة في اللواء على الفرار إلى مناطق دوسرك باتجاه قاعدة باجرام الجوية، وقد استشهد في هذا الهجوم خمسة من المجاهدين وأصيب سبعة منهم بجراح وقد استمرت هذه المعارك من يوم عيد الأضحى إلى يوم ١٢ من ذي الحجة.

● شن المجاهدون هجوماً مباغتاً يوم ٢٠ ذي الحجة على منطقة منزل باغ في قندهار مما أسفر عن مقتل ثمانية من أعضاء الحزب الشيوعي وعشرة أفراد من قوات نجيب بينما دمر أحد المراكز العسكرية لقوات نجيب وقد قامت طائرات نجيب بقصف مديرية قولك بمحافظة قندهار مما أسفر عن مقتل سبعة أطفال وجرح امرأة مع ثلاثة من أبنائها.

بروان

● دمر المجاهدون أربعة مراكز عسكرية لنظام نجيب الشيوعي وأسروا أعداداً من الجنود وغنموا كمية من الأسلحة والذخائر، وذلك بعد هجمات شنوها في مناطق مختلفة من سالانج ومديرية جبل السراج ومنطقة جنكل باغ ومفترق قاعدة باجرام، وقد حطم المجاهدون في منطقة (كقم داره)

١٤ عربة مدرعة إثر إصابتها بصواريخ المجاهدين، وقد شوهدت ألسنة اللهب متصاعدة من المدرعات.

وتمكن المجاهدون من قتل تسعة وعشرين شخصاً من الكتيبة رقم ٥٢ والكتيبة رقم ٨٢٢ هـ من بينهم ثلاثة ضباط كما دمروا دبابتين، وقد قامت الطائرات الشيوعية بقصف المنطقة عشوائياً.

ميدان وفراه

● أسفرت الاشتباكات المتتالية بين المجاهدين وقوات النظام الشيوعي المحاصرة في حصن شاه في ميدان أسفرت عن هروب الجنود وتدمير الحصن، كما غنم المجاهدون رشاشاً ثقيلاً، وفي فراه هاجم المجاهدون قافلة عسكرية على طريق هيرات - شيندند يوم ٢٠ ذي الحجة مما نجم عنه مصرع ٩ ضباط برتب مختلفة وسقوط ٤٥ من رجال الميليشيا بين قتيل وجريح وقد استشهد عددٌ من المجاهدين في هذه الاشتباكات.

● دمر المجاهدون عدداً من النقاط الأمنية أثناء الاشتباكات التي وقعت بين المجاهدين وأفراد النظام الشيوعي في منطقتي "سياه كوه" و "دره خود".

وقد أصيب أحد قادة المجاهدين الميدانيين في منطقة سروبي واستشهد أحد المجاهدين عندما هاجموا سرية للدفاع الجوي يوم ١١ ذي الحجة.

جوزجان

قتل ١٤ جندياً يوم الرابع عشر من ذي الحجة وذلك أثناء فتح المجاهدين لمراكز "سوس خور" و"كله شاخ"، العسكرية بمديرية أقجة وذلك بعد قصفها بالمدافع الثقيلة وصواريخ ٨٢ ملم، وقد غنم المجاهدون عدداً من قطع السلاح الخفيف وبعض الرشاشات الثقيلة.

كابل

● استفادة من العفو العام الذي أعلنه المجاهدون فقد استسلم مائتا شخص مع عائلاتهم وأسلحتهم من أفراد ميليشيا الحكومة الشيوعية وذلك في منطقة هرات ثاني أيام عيد الأضحى.

وقد جاءت هذه العملية بعد اتصالات سرية جرت بين الطرفين خلال الأسابيع الماضية.

وقد أصيب أحد قادة الميليشيا الشيوعية بجراح وقتل ٢١ من أفراده أثناء هجوم شنه المجاهدون على مديرية أدرسكن في هيرات.

في نفس الوقت لقي ما يقرب من ستين شخصاً من أنصار نجيب حتفهم أثناء الاشتباكات التي وقعت بعد منتصف شهر ذي الحجة، ولا زالت المعارك مستمرة في تلك المنطقة بين المجاهدين والشيوعيين.

● قام المجاهدون في ولاية كابل بالإغارة على قواعد قوات نجيب في مديرية كوه صافي مما أدى إلى مقتل ٣٠ شخصاً وأسر ١٥ جندياً وضابطا، وتم كذلك تدمير ست آليات حربية وراجمة صواريخ، وقد أضرم المجاهدون النيران بأحد مستودعات الذخيرة في المنطقة.

وقد غنم المجاهدون بعض قطع الأسلحة واستشهد منهم أربعة وجرح ستة آخرون.

وكان المجاهدون قد زرعوا ألغاماً على طرق كابل مما أدى إلى تدمير دبابة ووقع أضرار بعربة عسكرية أخرى أثناء سيرها على طريق كابل - ده سبز.

وقد قام المجاهدون بعملية قصف أحد قوات ميليشيا نجيب الشيوعية وقتلوا عشرة منهم وذلك بواسطة مدفعية المجاهدين الميدانية، وقد هاجم المجاهدون بالصواريخ أكاديمية الشرطة في باغ بالا والمراكز العسكرية في منطقة باغ داود مما أسفر عن سقوط ٥٦ من أفراد العدو بين قتيل وجريح إضافة إلى حرق ٣ عربات للنقل وتخريب مستودع للذخيرة.

وكان المجاهدون قد هاجموا مواقع الميليشيات الشيوعية في منطقة بغمان مما تسبب في مقتل سبعة عشر عنصراً منهم وأسر ثمانية آخرين.

بكتيكا

● قام المجاهدون بزرع لغم على أرض مطار جارديز مما أدى إلى انفجار طائرة عمودية حينما كانت تسير على مدرج المطار.

كما قام المجاهدون بعدة عمليات على الثكنات العسكرية والحزام الأمني لمدينة جارديز مما أسفر عن مقتل ٧ وإصابة ٥ جنود بجروح ■

العلماء يرفضون حكومة مشتركة في كابل

رفض اتحاد العلماء الأفغان تشكيل حكومة ائتلافية غير إسلامية في أفغانستان، ورفضوا تشكيل أية حكومة غير إسلامية. وكان بيان العلماء رداً على اقتراح يقول بإشراك الاتحاد السوفياتي وأمريكا والدول الأخرى بوقف الحرب الدائرة في أفغانستان ووقف نزيف الدم فيها.

وقال البيان إن ما سمي بحكومة مؤقتة مقترحة ماهو إلا لضرب المجاهدين وزيادة آلام الشعب الأفغاني، وقال العلماء إن السلام في أفغانستان لا يمكن أن يتحقق إلا بإقامة حكومة إسلامية.

أمن العاملين في مؤسسات الإغاثة لدى المهاجرين يقلق أمريكا

المساعدات المقدمة من أمريكا كمساعدات إنسانية للمهاجرين الأفغان بلغت ١١٠٠ مليون دولار منذ العام ١٩٨٠، وكانت مساعدات ناجحة، وهذا نتيجة لأن القسم الأكبر من اللاجئين في العالم يعيشون هناك، مما قد يسبب حدوث مجاعة وتفشي أمراض كثيرة، هذا ما قاله برنستون ليمان مسئول قسم رعاية المهاجرين في الولايات المتحدة. وقال إن مساعدات أمريكا للمهاجرين الأفغان تجد طريقاً عبر مفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي وقد أعطت الولايات المتحدة خلال الفترة الماضية ٨٠-٨٩ مبلغ ٢٠٠ مليون دولار لمفوضية المهاجرين التابعة للأمم المتحدة وكذلك مبلغ ٣٩٢ مليون دولار لبرنامج الغذاء العالمي. وقال إن الأحوال داخل المخيمات بدأت تسوء من الناحية الأمنية وعمليات القتل بدأت تكثر في الآونة الأخيرة. وقال إن بعض العاملين في هيئات الإغاثة قد تعرضوا للتهديد خاصة أولئك الذين يعملون فيما يتعلق بالنساء.

تعليق : وذلك لأنهم أرادوا إفساد نساء المسلمين (راجع حادث مخيم "ناصر باغ" عدد ١٩)

إيران وباكستان معاهدة حول الحدود

وقعت إيران وباكستان اتفاقية بشأن حراسة حدودهما المشتركة وللقيام بدوريات مشتركة بهذا الخصوص، وذلك في مواجهة تسلل المجرمين، ومهربي السلاح والمخدرات والهاربين من إحدى الدولتين للأخرى.

وسيجتمع مسئولو نقاط الحدود من البلدين بشكل دوري لمناقشة تطورات تنفيذ الاتفاقية والمشاكل التي تواجه الدولتين بهذا الشأن.

مساع حول اطلاق سراح الأسرى الروس

قال رئيس الإدارة الدينية لمسلمي تازخستان ووسط آسيا في الاتحاد السوفياتي المفتي محمد صادق ماما يوسبون إن محادثاته في باكستان مع الحكومة الباكستانية والمجاهدين ستتركز حول اطلاق سراح أسرى الحرب الروس لدى المجاهدين.

وقال حين وصوله إلى مطار إسلام آباد على رأس وفد مؤلف من خمسة من العلماء والكتاب المسلمين في الاتحاد السوفياتي إن الأسرى الروس يتجاوز عددهم ٣٠٠ شخص وإنهم أسروا أثناء معارك داخل أفغانستان.

وأضاف المفتي أن الوفد سيزور بيشاور بعد الاجتماع بالحكومة الباكستانية في إسلام اباد وسيلتقي إخوانه المجاهدين ليحثهم على اطلاق سراح الأسرى الروس لديهم، وأن الرئيس السوفياتي التقى بهذا الوفد قبل سفره من موسكو وتمنى لهم النجاح في مهمتهم.

وقال المفتي إن المسلمين في الاتحاد السوفياتي يتطلعون إلى إرسال أبنائهم إلى باكستان لتلقي العلوم الشرعية فيها.

تعليق :

الروس يحاولون بشتى الوسائل الضغط على المجاهدين

لاطلاق سراح أسراهم الذين يزيدون قليلاً عن ثلاثمائة شخص ويتشبثون بحقوق الإنسان ولا يخجلون من الاتصال بأية جهة عالمية أو إسلامية للتأثير على المجاهدين، بينما يرفض الروس في نفس الوقت التخلي عن الحكم الشيوعي في أفغانستان وإعادة آلاف الأطفال الأفغان الذين سرقوهم ليربوهم على الشيوعية داخل الاتحاد السوفياتي، وكذلك لا زالوا يرفضون إعطاء المجاهدين أو حتى الأمم المتحدة خارطة تبين حقول الألغام التي زرعوها وقال عنها غورباتشوف نفسه إنها كافية لحرب الشعب الأفغاني عشر سنوات أخرى.

نزع الألغام من بعض المناطق داخل أفغانستان

يواصل فريق تابع للأمم المتحدة عملياته في نزع الألغام من خمس مقاطعات أفغانية وذلك تمهيداً لعودة المهاجرين إليها كمقدمة لعودتهم النهائية إلى ديارهم. وقد أنهى حوالي عشرة آلاف أفغاني تدريباتهم على نزع الألغام والإسعافات الأولية تحت إشراف فريق دولي من عشرة أقطار بالتعاون مع الجيش الباكستاني وذلك في قاعدة رسالبور بالقرب من بيشاور.

وقال نائب المنسق العام لنشاطات الأمم المتحدة إن حملة إعادة المهاجرين ستبدأ من ٣ محرم ١٤١١هـ، وقال إن عملية إعادة المهاجرين تسير الآن بشكل بطيء لكن الحكومة الباكستانية ومؤسسات الأمم المتحدة اتفقتا على عمل ما يلزم من أجل الإسراع في عملية إعادة المهاجرين داخل أفغانستان وإنهم سيقدمون مساعدة مادية لكل عائلة توافق على تسليم بطاقات التموين الخاصة بها والعودة إلى داخل أفغانستان.

وقال نائب المنسق العام إن الأمم المتحدة لا تعمل فقط في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون وإنما تعمل في المناطق التي تديرها الحكومة الشيوعية وإنه شخصياً قد ذهب إلى كابل واجتمع برئيس الوزراء الجديد وحكومته وإن الحكومة الشيوعية الأفغانية قد أعربت له عن رغبتها في التعاون مع الأمم المتحدة من أجل إعادة المهاجرين داخل أفغانستان وإنهاء القضية الأفغانية !!

لأول مرة في التاريخ الأفغاني رئيساً بالوكالة !!

عيِّن عبد الرحيم هاتف رئيساً لأفغانستان بالوكالة بعد مغادرة رئيس نظام كابل العميل إلى موسكو لما سمي بإجراء فحوصات طبية وستستغرق الزيارة عشرون يوماً.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه هي المرة الأولى التي يعيِّن فيها رئيس بالوكالة في التاريخ الأفغاني.

وتزامن وصول نجيب إلى موسكو مع اجتماع وزيري خارجيتي روسيا وأمريكا في سيبريا لحل القضية الأفغانية، وقد أشار "هاتف" إلى أن وجود نجيب بالقرب من المحادثات الروسية الأمريكية كان بهدف التشاور معه في سبل حل القضية، ومما يُذكر أن هاتف من ولاية "قندهار" مسقط رأس "ظاهر شاه" بشتوني.

وقد شغل (عبد الرحيم هاتف" منصب عضو برلمان في أيام الملك المخلوع، كما شغل منصب رئيس جبهة أرض الأجداد القومية التابعة للحزب الشيوعي ونائباً لنجيب.

موضــوع الغـــلاف

عمّال ظاهر شاه يفشلون في حـل الأزمـة الأفغانيـة

السؤال المطروح في أوساط المجاهدين والمهاجرين هذه الأيام: هل سيقطف وزراء وعمّال ظاهر شاه ثمرة هذا الجهاد الذي دام أكثر من إثني عشر عاماً؟ وتعود الأمور إلى النقطة التي بدأت منها؟ أم أن مفاجآت جديدة ستظهر على القضية وتعيد ترتيب الأوراق من جديد ؟!!

شهدت القضية الأفغانية في الآونة الأخيرة تحركات سياسية محمومة عندما قام صبغت الله مجددي رئيس دولة المجاهدين الانتقالية بدعوة المسئولين السابقين أيام الملك المخلوع ظاهر شاه إلى بيشاور لإيجاد حل للقضية الأفغانية والتشاور معهم للخروج من المأزق التي تعيشها الأزمة في الوقت الراهن، وكانت مصادر المجاهدين قد أشارت إلى أن مثل هذه الدعوة قد تم مناقشتها في مجلس وزراء الحكومة دون اتخاذ قرار رسمي بدعوتهم، ولكن البعض وعلى رأسهم مجددي فهم من المناقشة السماح لهم بالمجيء إلى بيشاور ومناقشة سبل حل القضية.

وقد ضمت هذه الشخصيات حوالي ثلاثين شخصاً من أوربا وأمريكا وطهران والسعودية وبعض البلدان العربية الأخرى ويقف على رأسهم الدكتور محمد يوسف رئيس الوزراء السابق أيام الملك المخلوع والدكتور عبد الحكيم طبيبي الذي عمل مندوباً دائماً لأفغانستان بالأمم المتحدة حتى عام ١٩٧٩ ثم لجأ للغرب ورواند فرهادي استاذ سابق في جامعة كابل وسفير أفغانستان السابق لدى فرنسا وعبد الصمد حامد نائب رئيس الوزراء السابق وصباح الدين كوشككي وزير الإعلام والثقافة الأسبق ومدير معهد دراسات سياسية معني في القضية الأفغانية في إسلام آباد، وعبد العزيز فروغ نائب وزير التخطيط الأسبق وأخلاقي ممثل حزب الوحدة الإسلامية.

لقاءات واجتماعات

التقى مجلس وزراء حكومة المجاهدين الانتقالية بالمسئولين السابقين وتناقشوا معهم سبل حل القضية وكان سياف قد تغيب عن الاجتماع وفي الكلمات الترحيبية

بقلم : أحمد موفق زيدان



□□□ كيف يقرر هؤلاء السياسيون الذين عملوا مع ظاهر شاه مستقبل أفغانستان بينما بقوا متفرجين صامتين لفترة عشر سنوات والشعب الأفغاني يدفع الشيوعيين المعتدين ويضحي بمليون ونصف مليون شهيد؟! □□□

□□□ المجاهدين وحدهم الجديرين بطرح تسوية للقضية التي حاربوا من أجلها روسيا ونظام عميل لهم □□□

لمجددي قال: إن المجاهدين تمكنوا من إخراج الروس من أفغانستان ولكنهم لم يستطيعوا حتى الآن إقامة حكومة إسلامية قوية داخل أفغانستان، وتفيد التقارير الصحفية إلى أن الاجتماع تركز على توسيع حكومة المجاهدين الانتقالية أو استبدالها بحكومة محايدة خاصة بعد أن أشار جيلاني وغيره بقبولهم حكومة محايدة عوضاً عن نجيب، كما ألقى الشيخ خالص ورباني وجيلاني كلمات في هذه المناسبة.

وقد التقى هؤلاء المسؤلون السياسيون مع قادة المجاهدين الميدانيين وتباحثوا معهم الوضع العسكري في الداخل، إضافة إلى لقاءاتهم مع مندوبي حزب الوحدة الإسلامية الشيعي.

أطروحة مرفوضة

قبل عودة المسئولين السابقين هؤلاء إلى أماكن إقامتهم قاموا بتشكيل لجنة مكونة من صباح الدين كوشككي كسكرتير عام للجنة والدكتور عنايت الله إبلاغ ومحمد إسحاق أخلاقي وعبد العزيز فروغ وأغاجان باركزي وانجنير إحسان الله مايار وسيد أسد الله نقطة دان وسيد اسحاق جيلاني ودكتور سيد مخدوم رهين، وعبد الأحد كرزي والدكتور عبد الحكيم طبيبي وحاجي عبد الحي توخي والدكتور عبد الرحمن ألفت والدكتور عبد الصمد حامد والدكتور عبد الغفور فرهادي وعبد القادر نورزي وولي أحمد سيرزوي وهمايون شاه أصفي والمهندس محمد أكرم ومحمد صديق راشد سلجوقي ومحمد كلاب بنكرهاري وحضرت محمد هاشم مجددي والجنرال محمد يحيى نوروز والدكتور محمد يوسف والدكتور ننكيالي طرزي ومما جاء في الأطروحة المقدمة لرئيس الدولة انتقاد لحكومة المجاهدين الانتقالية لفشلها في الانتقال إلى داخل أفغانستان واسقاط نظام نجيب وجلب كل أطراف المقاومة إلى حظيرتها، وأكدت الأطروحة على ضرورة وضع سياسي جديد واستراتيجية جديدة للتخلص من نظام نجيب وتأسيس حكومة ممثلة لكل شرائح الشعب الأفغاني تزيح نظام كابل وتقول الأطروحة إذا توافق حكومة المجاهدين على مثل هذه التغييرات فالمسؤلون السابقون مستعدون لخلق نظام سياسي جديد وطالب الموقعون حكومة المجاهدين الإجابة على هذا في غضون شهر واحد ولم تكن الأطروحة واضحة حيال النظام السياسي الجديد إلا أنهم كشفوا للإعلام بأنهم يريدون مجلساً يمثل كل أحزاب المجاهدين وبعض الأشخاص داخل كابل وبعض

عمّال ظاهر شاه يفشلون في حل الأزمة الأفغانية

المسئولين من الحكومات الأفغانية السابقة ويجتمع مثل هذا المجلس في دولة محايدة دون أن يذكروا اسمها ثم يدلي المجلس بالاستراتيجية الجديدة الواجب اتخاذها.

وأيد الوفد تشكيل حكومة محايدة من غير المجاهدين أو نظام كابل تستلم السلطة لثلاث سنوات كفترة انتقالية ومثل هذه الحكومة ستهيء الطريق لعقد انتخابات ولم يرفضوا إشراك نظام كابل في الانتخابات ويعتقدون أن مثل هذه الخطة مقبولة لروسيا وبالتالي ستضغط الأخيرة على نظام نجيب للتنحي عن السلطة.

وقد علقت مصادر مسئولة في حكومة المجاهدين على الأطروحة بأنها لم تأت بجديد وهي غير قابلة للتنفيذ ولكن حتى الآن لم يصدر شيئاً رسمياً عن حكومة المجاهدين حيال هذه الأطروحة.

الأفغان يرفضون دور عمال ظاهر شاه

عبر عديد من الشرائح الأفغانية المقيمة في بيشاور عن غضبه ازاء دعوة مجددي مثل هؤلاء المسئولين السابقين وكان على رأس هؤلاء عبد رب الرسول سيّاف رئيس حكومة المجاهدين الانتقالية الذي غادر بيشاور إلى داخل أفغانستان فور وصولهم، ولكن تفيد المصادر بأنه التقى بهم قبل مغادرتهم باكستان بعد أن تيقن من فشل مهمتهم حيث يعتبر الأستاذ سيّاف المجاهدين وحدهم الجديرين بطرح تسوية للقضية التي حاربوا من أجلها روسيا ونظام عميل لهم، كما تساءل القائد مولوي محمد أكرم في اجتماع للعلماء في بيشاور كيف يقرر هؤلاء السياسيون الذين عملوا مع ظاهر شاه مستقبل أفغانستان بينما بقوا متفرجين صامتين لفترة عشر سنوات والشعب الأفغاني يدفع الشيوعيين المعتدين ويضحي بمليون ونصف مليون شهيد؟!!

كما تظاهرت مجموعة من الطلبة التابعين لمنظمة الشباب الإسلاميين المؤيدين للحزب الإسلامي حكمتيار أمام فندق "الكونتيننتال" في بيشاور ورفعوا شعارات معادية لظاهر شاه وأمريكا.

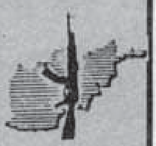
كما أصدر علماء أفغانستان بياناً مطولاً هاجموا فيه الوفد وشرحوا سياساتهم الخاطئة التي مارسوها أيام حكمهم، كما انتقد العلماء في البيان دعوة مجددي لهؤلاء المسئولين لأنهم هم الذين عبّدوا الطريق لمجيء الشيوعية إلى أفغانستان.

كما أبدى بعض قادة المجاهدين الميدانيين معارضتهم لسياسة حكومة المجاهدين المؤقتة وهددوا بمحاصرة مقر الحكومة مالم يغير المسئولون بها من سياساتهم الحالية وكان حشد كبير من قادة المجاهدين الميدانيين بمختلف الأحزاب الأفغانية أغلبهم من الحزب الإسلامي حكمتيار قد اجتمعوا في ولاية باكتيا يوم ٩٠/٦/١٨ ونددوا بسياسات حكومة المجاهدين كما طالب البيان باستقالة مجددي من منصبه وهاجم المجتمعون أيضاً أمريكا وصدر الدين الأغاخاني الذي اتهموه بتوزيع مساعدات الأمم المتحدة على أسس طائفية.

وأضاف البيان يقول إنه مالم يغير مجددي من سياساته تجاه أفغانستان في المستقبل فإن المجاهدين من كل الأحزاب سوف يجردون رجاله من أسلحتهم ويمنعونهم من الدخول بها إلى أفغانستان ■

إعادة توطين المهاجرين الأفغان
مطلوب أم مرفوض ؟

بقلم : أحمد موفق زيدان



قفزت مسألة إعادة توطين المهاجرين الأفغان إلى السطح وبقوة قلما شهدت لها مثيلاً طوال فترة الجهاد الأفغاني التي بدأت بعد استيلاء سردار محمد داود ابن عم الملك ظاهر شاه على السلطة بانقلاب أبيض أطاح بعمه وهو خارج البلاد في يوليو ١٩٧٣ حيث لجأ بعض قادة المجاهدين إلى باكستان وبدأوا يشنون عملياتهم ضد الحكومة الأفغانية، وبانقلاب إبريل ١٩٧١ الذي أوصل تراقي إلى السلطة بدأ زخم المهاجرين يتدفق على باكستان فخلال اثنا عشر شهراً من استيلاء واختطاف السلطة من قبل الشيوعيين وصل إلى باكستان ١٠٩,٩٠٠ مهاجر عندما قام حفيظ الله أمين بخطف السلطة من تراقي في ١٤ سبتمبر ١٩٧٩ وانتهى حكمه بانقلاب دموي قاد لتدخل روسي في ديسمبر ١٩٧٩بدأ المهاجرون يتدفقون بأعداد هائلة إلى الأراضي الباكستانية.

وبوصول كارمل إلى السلطة وصل تدفق المهاجرين خلال الأشهر الأولى من تنصيبه على السلطة حيث بلغ عدد المهاجرين لباكستان شهرياً ١٠٠٠٠ مهاجر وارتفع الرقم فيما بعد ليصل إلى ٨٠ ألف مهاجر شهرياً أي بمعد ٣ آلاف مهاجر يومياً تقريباً ووصل عدد المهاجرين في مارس ١٩٨١ إلى مليون مهاجر، ولعبت باكستان والمؤسسات الإسلامية وغيرها من المؤسسات الدولية دوراً في خدمة ورعاية المهاجرين الأفغان وعندما حصل توقيع اتفاقية جنيف بين نظام كابل وباكستان برعاية أمريكية روسية كان من ضمنها توفير الأجواء المناسبة والمهنية لعودة المهاجرين حيث فسّر هذا بإقالة نجيب عن السلطة وتعيين حكومة انتقالية ريثما يتم اختيار أو انتخاب حكومة جديدة ولكن بإعلان باكستان الأخير عن عودة المهاجرين الاختيارية وتحديدها ٢٨ يوليو الماضي موعداً لعودتهم تكون باكستان نفسها قد قامت بخرق اتفاقية جنيف وحادت عن الالتزام بها.

تغيير في السياسة الباكستانية

أظهرت قضية عودة المهاجرين الاختيارية هذه التي أعلنتها باكستان أن الأخيرة اتخذت تغييراً كبيراً في سياستها حيال الأزمة الأفغانية خاصة بعد تصريحات رئيس الوزراء بينظير بوتو بأن المهاجرين يؤثرون على التركيبة الاجتماعية الباكستانية وتصريحها الأخير للتلفاز البريطاني بأن هناك علاقة جدلية بين المجاهدين الأفغان واضطرابات السند التي وقعت أخيراً في كراتشي وحيدر أباد حيث أن الأسلحة التي استعملت على حدّ رأي رئيسة الوزراء كانت من أسلحة المجاهدين.

والأمر المدهش أن يتزامن تصريح رئيسة الوزراء مع تصريح اليساري عبد الولي خان المعروف بعلاقته الحميمة مع نظام كابل حيث اتهم المجاهدين في نفس اليوم بأن أسلحتهم وصلت إلى اضطرابات السند واستعملت هناك.

جريدة "الباكستان تايمز" الرسمية

تابع إعادة توطين المهاجرين الأفغان

بيان للمجلس الأعلى لأهل السنة في إيران

عما يجري لأهل السنة

بيان للمجلس الأعلى لأهل السنة في إيران (الذي شكل حديثاً) وهو عبارة عن مظلة تمثل الهيئات والمنظمات الإسلامية السنية الأساسية في إيران. وقد عقد هذا المجلس مؤتمراً صحفياً في لندن تلا فيه البيان الآتي:

أشكركم على حضوركم هنا، والغرض من اجتماعنا هو اعطاؤكم فكرة عن المشكلات التي تواجه أهل السنة في إيران. بعد الثورة لم تكن أوضاعنا جيدة أثناء حكم الشاه، لكنها ساءت بكثير بعد ما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران، رفضنا جميع محاولات الشاه لتقسيمنا إلى أهل سنة وشيعة، وإلى أزاري وبلوشستاني وكردي وتركماني أو أية مجموعة قومية أو لسانية أخرى، ولقد شاركنا بشكل كامل في الثورة انطلاقاً من فهمنا ومن وعود الخميني على أنها ثورة إسلامية وليست طائفية وبأننا سنتمتع بنفس الحقوق الدينية والمدنية بعد نجاح الثورة.

ثم تبخرت هذه الوعود في وقت مبكر بعد الإطاحة بالشاه؛ فالدستور الذي وضع وبتوجيه الخميني نص على أن التشيع هو دين الدولة الرسمي، وبذلك جعلها دولة طائفية لا إسلامية، واستبعد كلياً جميع أهل السنة من دوائر الدولة ومن وضع السياسات، ولا يتمتع أهل السنة في إيران من الحقوق بأكثر مما تمتع به الأقليات مثل اليهود والنصارى والأرمن وعباد الشمس، وفي التطبيق العملي فإنهم يحصلون على حقوق أقل من بقية الأقليات، وحرمان الحقوق الدستورية يسير جنباً إلى جنب مع سياسة التخريب في مناطق أهل السنة، بدأوا بأهل السنة الأكراد وتذرعوا بحركة مجموعة شيوعية منهم لشن حرب عليهم، فأحرقوا قرى الأكراد بقنابل النابالم، وهدموا مئات المدن والتجمعات السكنية الكردية، وقتلوا آلاف الأبرياء من الرجال والنساء، وأعلن علماء الدين الشيعة بأن هذه حرب ضد الفساد!!

ولقد تكررت الممارسة في منطقة "بندر لنجة" السنية، فقد هاجموا الناس وهم خارجون من صلاة الجمعة وقتل عشرون من أهل السنة على إثر ذلك، وقاموا بحصار التركمان، وأي شخص يحاول اختراق الحصار كان يرمى بالرصاص. وأما في مدينة :"زاهدان" عاصمة مقاطعة بلوشستان فكانت مستهدفة بشكل خاص من قبل إيران، مما أدى إلى سقوط مئات القتلى والمصابين بجروح خطيرة.

أرسل الخميني فيما بعد وزير الخارجية السابق "إبراهيم يازدي" ليتعرف على شكاوى ومطالب أهل السنة، واقترح الدكتور يازدي -مع آخرين- تعديلاً يلغي معه كيان أهل السنة من تشكيل الجمهورية، فأجاب الخميني أنه لا مانع عنده، فهل كانت هذه نهاية القصة؟! إننا ولسوء الحظ في إيران نتعامل مع قيادة تعتقد أنه مباح لها بل وأنه ضرب من التدين والتقوى أن تكذب وتغير الحقائق لتتوصل إلى أهدافها الدينية متمشية مع عقيدة "التقية".

إن تنكرهم لحقوق أهل السنة ومضايقتهم والتنكيل بهم، وطبيعة الدستور الشيعي، كل ذلك كان قد أثير من قبل والدي الشيخ عبد العزيز ملا زادة والعلامة أحمد مفتي زادة وكلاهما عضو في الهيئة الدستورية. أثيرت هذه القضايا مع الخميني شخصياً عدة مرات ولكن بدون جدوى، وكلام والدي مُسجل والذي اعترض فيه على تفريق القيادة الشيعية للمسلمين وحرمانهم حقوقهم، وأنهم إذا استمروا في ذلك فإن هذه الثورة ستواجه نفس المصير الذي لقيه الشاه.

ولقد تولدت لدينا قناعة بأن الخميني كان وراء هذه السياسة، انسحب والدي من الهيئة وسجن العلامة أحمد مفتي زادة وبدون محاكمة وتحت شروط قاسية لا إنسانية، وكان الاعتداء والسجن مصير قادة آخرين من أهل السنة مثل الشيخ عبد المالك والشيخ عبد العزيز الأخياري وناصر سمعاني والشيخ ابراهيم دامني والشيخ نزار محمد، وأذكر أمثلة فقط لأن هؤلاء تجرؤا على رفع الصوت بالاحتجاج ضد اضطهاد أهل السنة.

وقد كان واضحاً منذ البداية لنا ولبعض قيادات الشيعة -القيادات دون العليا- بأن النظام الجديد عقدياً يتبع سياسة الصفويين لجعل إيران مائة بالمائة بلداً شيعياً، وللعلم فإن إيران كانت ومنذ ثلاثة قرون مضت بلداً ذا أغلبية سنية عندما احتلت من قبل الشاه اسماعيل صفوي، وقام جيش إسماعيل صفوي بقتل مئات الألوف من أهل السنة أينما حل وأخرجهم من المنطقة الوسطى، وهذا ما يُفسر وجود أهل السنة حالياً في المناطق الهضبية وحول مناطق الصحراء حيث لم يستطع جيش الصفوي الوصول إليها.

والصفويون الجدد في إيران اتخذوا مخططاً من ثلاث نقاط: القتل، التحويل إلى التشيع، وإبعاد كبار أهل السنة خلال عشر سنوات. أما النساء والأطفال فسيكونون مباشرة تحت وصاية النظام المتعصب، وقد عانت هذه السياسة من بعض التأخير بسبب الحرب العراقية الإيرانية وبعد أن انتهت الحرب عاد النظام الإيراني للسياسات السابقة بسرعة ليدرك ما فاته، وباختصار فإن الوضع الحاضر كما يلي:

– لا يوجد وزير سني واحد أو وكيل وزارة أو سفير أو ضابط في الجيش أو قاض أو محافظ أو مسئولون في الدولة. كما لا يوجد سني واحد في إدارة من إدارات الدولة، وحتى القضاة الشرعيين في مناطق أهل السنة من الشيعة!! وبعض الإدارات خصصت بحكم الدستور للشيعة، وأما الأخرى فهي عملياً تدار من قبل طائفة معينة.

– أجهزة الإعلام تتبع سياسات الدعاية للطائفة الشيعية وتقوم بحملات ضد السنة وضد الإسلام، وهذا يشمل هجوماً على مقدساتهم بما فيه اللعن الذي يشمل الخلفاء الثلاثة الأوائل وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك حرب ضد المذاهب الإسلامية الأخرى.

– الكتب التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية تقدم دعاية للشيعة مستثنية كل وجهات النظر الأخرى طبقاً لقاعدة البراءة.

– يُحرم الطلبة السنيون من الوصول إلى التعليم الجامعي، فجامعة زاهدان والتي من المفروض أن تخدم منطقة بلوشستان وأهلها سنة بنسبة ٩٠٪ يوجد فيها تسعة طلاب من أهل السنة من أصل ٢٠٠٠ طالب شيعي أحضروا من مناطق إيران المختلفة.

– لا يُسمح لأهل السنة بطباعة ونشر كتبهم أو مجلاتهم أو دورياتهم أو شرح مبادئهم ووجهات نظرهم وحتى بين مجموعاتهم السنية، ولقد سجن كل من حاول ذلك.

– هناك نصف مليون سني على الأقل في طهران وحدها ولكن لا يوجد لهم مسجد واحد يؤدون فيه صلاة الجمعة، لأن المفروض فيهم أن يؤدوا الصلاة تحت نظام الإمام، وعدد قليل من السنة يصلي في مدرسة السفارة الباكستانية.

– قروض البنوك والترخيص لرجال الأعمال لمساعدتهم في التجارة والزراعة والصناعة كل ذلك يُعطى للشيعة وحتى في المناطق ذات الغالبية السنية.

– النظام الإيراني يتبع سياسة "فرق تُسد" -يعني النظام اليهودي في العالم الإسلامي!! فيقوم بتسليح قبيلة سنية ضد أخرى سنية.

– قام الحكام في إيران بسياسة الترحيل، فهم يحضرون الشيعة المستوطنين ويجعلون أهل السنة أقلية في المناطق ذات الأغلبية السنية، وجزء من هذه السياسة لإجبار أهل السنة – الشباب والكهول– على الهجرة لباكستان ودول الخليج.

– أحبطت محاولات قادة السنة في إيران لرفع أصواتهم ضد الظلم والاضطهاد الواقع عليهم وذلك عبر أجهزة الإعلام الإيرانية.

أيها الإخوة : هذا هو حالنا باختصار، وإنني أعتقد بأن معظم ما ذكرته أخبار جديدة بالنسبة لكم، وإن رجاءنا الوحيد أن تستخدموا مصادركم المستقلة لتنصفوا قضيتنا ولتجعلوا العالم كله يعرف عنا.

وللأسف فإن هذه القضية -قضية أهل السنة في إيران- تمثل وجهاً آخر لحرمان شعب عدده ما بين ١٢-١٥مليون نسمة من حقوقه الأساسية، والعالم لم ير بعينيه هذه المشكلة التي لم يُكشف عنها الغطاء بعد.

والسلام عليكم ورحمة الله.. ■

الإيمان ليس بالقلب وحده

بقلم الدكتور أبي الأشبال المقدسي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»، «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا».

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما».

أما بعد.. فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وبعد: فلقد خلقنا الله عز وجل لحكمة عظيمة ألا هي عبادته سبحانه وتعالى، قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» (الذاريات : آية ٥٦). وقال تعالى : «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» (النحل: ٣٦).

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله عزَّ وجل ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة. وهي مقسمة على القلب واللسان والجوارح.

ومهمة القلب وعمله التذكر والتفكر في آيات الله والخوف من الله والتوكل عليه والرغبة إليه والرهبة منه.

ومهمة اللسان ذكر الله تعالى من تسبيح أو تحميد أو تهليل أو دعوة إليه بالمعروف ونهي عن المنكر وتعلم للعلم أو تحصيله.

ومهمة الجوارح إقامة أركان الإسلام وواجباته والامتثال لأوامر الله عزَّ وجل. وللقلب أهمية بالغة إذ يقول الله عز وجل: «يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» (الشعراء: ٨٩).

وعلاقة القلب مع سائر الأعضاء يبينها لنا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الحلال بيّن وإن الحرام بيِّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى

الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".

وقد ذكر الحافظ ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم والحكم" في شرحه لهذا الحديث أنَّ في هذا الحديث إشارة عظيمة إلى أن صلاح حركات العبد بجوارحه واجتنابه للمحرمات واتقاؤه للشبهات بحسب صلاح حركة قلبه فإن كان قلبه سليماً ليس فيه إلا محبة الله ومحبة ما يحبه الله وخشية الله وخشية الوقوع فيما يكرهه صلحت حركات الجوارح كلها ونشأ عن ذلك اجتناب المحرمات كلها وتوقي الشبهات حذراً من الوقوع في المحرمات وإن كان القلب فاسداً قد استولى عليه اتباع الهوى وطلب ما يحبه ولو كرهه الله فسدت حركات الجوارح كلها وانبعثت إلى كل المعاصي والمشتبهات بحسب اتباع هوى القلب ولهذا يقال: "القلب ملك الأعضاء وبقية الأعضاء جنوده".

ويؤكد العلاقة بين القلب وغيره من الأعضاء ما رواه أبوداود وغيره بسند صحيح عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: "أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال: "أقيموا صفوفكم ثلاثاً والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم".

وروى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح المناكب في الصلاة ويقول: "استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم".

وفي هذين الحديثين دليل على أن عدم صلاح هذا الأمر الظاهر الذي هو تسوية الصفوف في الصلاة سبب للتفرقة بين قلوب المصلين كما أقسم على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهذا بادر الصحابة رضي الله عنهم إلى الاستجابة للأمر النبوي كما يقول النعمان رضي الله عنه: "فرأيت الرجل يلصق منكبه بمنكب صاحبه وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه، فانظر رحمك الله كيف كانت استجابة الصحابة رضي الله عنهم للهدي النبوي.

ومن هذا الباب ما رواه الإمام أحمد في مسنده - وغيره بسند صحيح عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: كان الناس إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً فعسكر تفرَّقوا عنه في الشعاب والأودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إنما ذلكم من الشيطان" قال فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا انضم بعضهم إلى بعض حتى أنك تقول لو بسطت عليهم كساءً لعمهم أو نحو ذلك.

ومنه ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي واقد الليثي أنه بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال: فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه".

فانظر أخي القارئ ترغيب الشرع في الاجتماع والاتحاد وإن كان في الأمور الظاهرة، وما أعده الله تعالى لمن وفقه لذلك.

وإن تعجب فاعجب لمن يقول عندما يطالب بالالتزام بالعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الإيمان بالقلب" أقول لو كان قلب القائل سليماً صحيحاً لما تفوه بمثل هذا الكلام ولطبق أمر الله وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم متى كان الإيمان بالقلب وحده كافياً؟ فهذا فرعون وقومه كانوا يعرفون الله بقلوبهم كما قال تعالى: «وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا فانظر

كيف كان عاقبة المفسدين» (النمل: ١٤) وكما أن إبليس كان معتقداً بالله بقلبه كما أخبر الله عنه : «رب انظرني إلى يوم يبعثون» (الأعراف: ١٤) ولكنه تكبر على أمر الله وكفر بذلك كما قال تعالى: «إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين» (البقرة: ٣٤).

ومذهب أهل السنة والجماعة أن الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان وهذا الذي تدل عليه الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وهو ما أجمع عليه الصحابة والتابعون وأهل الفقه والحديث.

والعجب أن أدعياء الإيمان القلبي فقط لا يجلس أحدهم في بيته ويترك عمله أو وظيفته أو دراسته بدعوى أنه مع العمل أو الوظيفة أو الدراسة بالقلب فسبحان الله العظيم كيف يسترخص أحدهم دينه أمام دنياه فاللهم هداك.

ومن هذا الصنف من الناس أدعياء الإيمان القلبي - من يقول إن طالبته بأمر شرعي أو حذرته من مخالفة شرعية إن فلاناً وفلاناً من الناس يتظاهرون بالصلاح والاستقامة والعبادة ولكن معاملتهم مع الآخرين ليست حسنة. بينما نحن لا نؤذي أحداً والدين هو المعاملة.

أقول: إن المعاملة الحسنة من الدين وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: وأكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف" (رواه الطبراني) في الأوسط عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- وهو حديث حسن.

أعيد القول إن المعاملة الحسنة من الدين وليست وحدها هي الدين إذ الدين أشمل من ذلك وأعم مع أننا قد نجد بعض الكفرة ربما يتحلون ببعض الأخلاق والآداب التي يقرها الشرع وهذا أمر جيد ولكن هل بعد الكفر ذنب؟ والإسلام يطالبك يا أخي بأن تستقيم مع ربك عز وجل بالمحافظة على ما أمرك به الله عز وجل أو أمرك به رسوله صلى الله عليه وسلم وبالاجتناب عن المنهيات ومن ثمرات هذه الطاعة لله ورسوله فيما يتعلق بالآخرين كف الأذى عن الناس ومعاملتهم معاملة حسنة ولذا كن يا أخي ملتزماً بدينك ظاهراً وباطناً وعاشر الناس بخلق حسن ولا تدعن للشيطان منك نصيباً في الوسوسة والتردد في الطاعات.

ومن الأباطيل أيضاً ما يزعمه بعض الناس عن بعض الأمور في الدين أنها من القشور، وإني أقول سبحانك ربي هذا بهتان عظيم إذ شرعك ودينك كله لب فلك الحمد والمنة.

وتلك المقولة استخفاف بالدين ولو لم يرد قائلها ذلك لقول الله عز وجل: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم» (التوبة: ٦٥).

وروى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الأكوع أن أباه حدَّثه أنَّ رجلاً أكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه.

نعم هذا جزاء من يتكبر على أمر الله أو أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أو يستهزئ ويسخر من دين الله عز وجل بقول الله سبحانه وتعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم». (النور: ٦٣).

فالواجب علينا تصحيح ألفاظنا وأعمالنا حَسَب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ ديننا كله لُبٌ ولله الحمد وليس في ديننا قشور مع أننا نقول إضافة لما تقدم إننا نرى في بعض النباتات كيف تحفظ قشورها لبابها، وكم رأينا للمظهر الإسلامي دوراً على سلوك الفرد واستقامته وردعه عن معصية الله وعن المجاهرة بالمحرم.

وفقنا الله وإياكم لما فيه طاعته، واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ورزقنا الإخلاص في الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ❑

تصحيح مفاهيم حول :

إدارة "كنر" الإسلامية

حديث الشيخ جميل الرحمن للإخوة العرب

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. أما بعد: إخواني نريد أن نقدم لكم ما جرى بيننا وبين هؤلاء الذين يسمون بالعبوريين أتباع الحكومة المؤقتة، وما يجري بيننا وبين إخواننا من الحزب.

بداية الخلاف

قد مَنّ الله علينا بأن تحررت محافظة كنر جميعها في الشهر الثالث عام ١٤٠٩هـ. وحينما حررت كنر قلنا لكل الإخوة فيها سواء من المرتبطين بنا أو من الحزب أو غيره، إن الجهاد في سبيل الله عز وجل وسيلة لتطبيق حكم الله في الأرض. يقول الله تعالى «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» المقصد ألا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، فعلينا أن نقيم هنا حكم الله تعالى. أما الذي اختاره مجلس الشورى المتحدة فليس من الإسلام في شيء ولا يعتبر هذا من وحدة كلمة المسلمين. لأن معنى الوحدة الحقيقية هو أن يكون هناك أمير واحد ويسلم الأمر إليه أما أن تقام شورى متحدة – بدون أن يكون لهم محكمة شرعية وأمير شرعي وإدارة موحدة في جميع كنر، فهذا يجعلنا مسئولين أمام الله تعالى بأن نبايع أميراً واحداً لإقامة شرع الله على الأقل في هذه المحافظة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية"، فإن وفق الله تعالى وتحررت جميع أفغانستان كانت محافظة كنر جزء منها وإن لم يتيسر ذلك –لا قدر الله– بقيت هذه المحافظة على ماهي عليه من تحكيم شرع الله لأننا نستطيع ذلك. فعلينا أن نبايع لأمير ونوحد القيادة حتى لا نعيش جواً من الفوضى، وحتى لا يكون حالنا حال أهل الجاهلية.

إننا دعاة وحدة ولسنا دعاة فرقة

قلنا لهم ذلك فلم يقبلوا، والعلة في ذلك هي المال. لأن المنظمات والقيادات تدر عليهم الأموال، فتكونت في كنر إدارة تابعة لنا، وهم قد اجتمعوا تحت اسم شورى متحدة، فبعد سنة من ذلك تيقنوا أن الشورى المتحدة ليست إدارة وليست قوة فهي لا تستطيع أن تفصل في الأمور ولا تحكم بين الناس ولا تستطيع أن توفر الأمن والاستقرار لأفرادها فضلاً عن غيرهم. وتيقنوا كذلك أن إدارتنا أحكم وأوثق وأسبق منهم في توفير الأمن والاستقرار ثم بعد هذا جاءوا وقالوا: إنا قد أخطأنا ونريد إقامة إدارة واحدة . الشيخ غلام رباني رئيس الشورى المتحدة والشيخ فقير الله أمير الحزب الإسلامي في" كنر " ، وباقي أمراء وقادة المنظمات . كلهم جاءوا من أجل تشكيل إدارة موحدة تحت أمير واحد. ولقد فرحنا بذلك ، وقلنا إن هذا هو مطلوبنا من قبل – لأننا دعاة وحدة ولسنا دعاة فرقة ولله الحمد – فاجتمعنا وقلنا لهم : توجد طريقة مختصرة نجتمع بها حتى لا يحدث اختلاف ولا مناقشة نقدم واحداً منا ونبايعه فقالوا : لا ولكن تتكون لجنة وهذه اللجنة هي التي تخطط لإقامة إدارةواحدة.

الشيخ جميل الرحمن : أدعو الإخوة العرب الذين عايشوا هذه الأحداث في كنر ألا يلوثوا أنفسهم بالخوض في مثل هذه الخلافات التي أسأل الله تعالى أن يزيلها، فلا يغيروا نيتهم التي جاءوا بها وهي نية الجهاد في سبيل الله. وأن يبينوا الواقع الذي رأوه بأعينهم دفاعاً عن إخوانهم واحقاقاً للحق، وحتى لا تذاع الأكاذيب وتنتشر، وتكثر الأراجيف حولنا. ويكون سعيكم الإصلاح بين المسلمين «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس».

الانتخابات

فقلنا لا مانع لدينا، وبالفعل تشكلت اللجنة من أجل ذلك وأخذت في المباحثات وفي آخر الأمر أصر الإخوة من الحزب الإسلامي، على أن تكون انتخابات عامة ويتم التصويت على انتخاب الإدارة الموحدة.

فقلنا لهم هذا الرأي لا نرغب فيه ولا نراه من الناحية الشرعية لأنه لم يكن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولأنه فيه مساواة بين رأي العالم والجاهل وقد قال تعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ، ثم إنها أعني الانتخابات العامة لا تأتي إلا بالشر والعصبية، وهي تعني الديمقراطية التي هي حكم الشعب نفسه بنفسه.

فالإخوة التابعون للحزب الإسلامي أصروا على أن تجرى الانتخابات العامة، وسبب هذا الإصرار هو أن الأخ حكمتيار كان يرى أنه لن يصلح الوضع في أفغانستان إلا بالتصويت العام، والأحزاب الأخرى يقولون هذا لا يمكن في أفغانستان. فأراد هو أن يثبت لهم صحة رأيه، فأصر أتباعه على الانتخابات معنا من أجل ذلك، فلما علمنا أن أتباع الحزب الإسلامي لن يتحدوا إلا بهذه الطريقة قلنا إن ارتكاب أخف الضررين واجب. فقبلنا بهذه الطريقة مع علمنا بعدم شرعيتها في الأصل.

الحكومة المؤقتة .. والانتخابات

فجاءت الحكومة المؤقتة مخالفة للانتخابات، ورفعت شكواها إلى حكومة باكستان بأن تمنعنا من إقامة الانتخابات في المخيمات. ومن العجيب أن كل أمراء المنظمات سواء من داخل الحكومة المؤقتة أو من خارجها دخلوا في انتخابات كنر، لأن التعاهد والتعاقد كان قد تم في بداية الأمر، فلما علمت الحكومة المؤقتة أن أهل كنر سيتحدون على تشكيل إدارة موحدة قامت بإرسال الأموال والسيارات إلى كنر. فكانت هذه الأموال سبباً لعدم ثبات قادة وأمراء الأحزاب في كنر فتركنا أكثرهم في وسط الطريق ولم يفوا بعهدهم وعقدهم معنا، والبعض منهم أوفى بما عاهد عليه من قبل، وكان من أمر الانتخابات ما ذكرناه في العدد السابع عشر، من تعللات للحزب الإسلامي، فوجدنا أنها لا تنتهي فاجتمعنا مع القادة والأمراء الذين استمروا على عهدهم، فبعضهم من الجمعية، وبعضهم من منظمة حركة انقلاب ومن كل المنظمات، وقمنا بتشكيل مجلس شورى ودخلنا إلى محافظة كنر، وقلنا لإخواننا الآخرين الذين لم يوفوا بعهدهم، تعالوا نجتمع ونكمل مسيرتنا من أجل الإدارة الموحدة في كنر، دعوناهم جميعاً يعني قادة الأحزاب والمنظمات ومنهم الشيخ فقير الله مسئول الحزب الإسلامي في كنر، قالوا لا نستطيع أن ندخل في مجلسكم لأننا تابعون للحكومة المؤقتة، قلنا لهم كنتم أتباعاً لها في بداية الأمر، والآن وقد اعترفتم أن هذه الحكومة غير شرعية، وأنها لا تؤدي إلى الوحدة والاتفاق،

تصحيح مفاهيم حول :

إمارة "كنر" الإسلامية

حديث الشيخ جميل الرحمن للإخوة العرب

ولكن الأمر على العكس من ذلك، إنما هو الفرقة والاختلاف، ثم إننا جميعاً شكلنا لجنة لاتخاذ القرارات اللازمة وتم ذلك بالفعل ووقعتم على القرارات حول موضوع الإدارة الموحدة.

لا نسمح بتعطيل شرع الله

فإما تفون بعهودكم وتدخلون في مجلس الشورى وتكون في محافظة كنر إدارة واحدة، وإما تبقون هناك ونخرج نحن، أو تخرجون ونبقى، لأننا لا نسمح لأنفسنا ولا للحزب الإسلامي ولا لغيره، أن نعيش في الفوضى بمعنى أن لا يكون في محافظة كنر إمارة ولا محكمة شرعية تقيم شرع الله وتدعو إليه.

وهذه الفوضى ستؤدي إلى التقاتل والتناحر فإن لم يكن اليوم فسيكون بعد ذلك ولابد لأنها ثلاث إدارات، فلا يمكن أن يبقى الوضع هادئاً، ولا يمكن أن تكون هناك حكومتان في منطقة واحدة.

هذه قصتنا معهم منذ بداية تحرير ولاية "كنر" وحتى الآن.

وهناك أموال أرسلت من بعض المؤسسات الخيرية التي تحت إشراف السفارة الأمريكية منعنا دخولها إلى إدارة الحكومة المؤقتة بكنر فكان رد فعلهم حينما أردنا إدخال الأضاحي في أيام العيد لأهالي كنر أن قامت مجموعة من الحكومة المؤقتة على رأس جبل في أول الطريق ونصبوا الأسلحة الثقيلة، ثم بدأوا الضرب بالأسلحة الثقيلة على القافلة التابعة لنا وأخذوها، فجاءنا الخبر قلنا للمجاهدين لا تشتبكوا واحقنوا الدماء، ولا تعاملوهم بالمثل وتحملوهم إلى النهاية، وفعلاً تجاوب مجاهدونا مع هذا الأمر فلم يطلقوا عليهم وصبروا ولكن المسألة لم تنته حتى الآن.

لابد من إقامة إمارة إسلامية

نحن مصرون على إقامة إمارة إسلامية في كنر طبقاً لعهدهم وقراراتهم السابقة، فإما أن يسلموا لذلك من أجل توحيد الكلمة، وإما أن يخرجوا من كنر لأنكم بهذا توجدون الشقاق والخلاف وتعطلون شرع الله بسبب الأهواء.

ونحن على يقين بأن الخلاف سينتهي إن شاء الله تعالى وأن الحق سيظهر ويغلب «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» وهذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا.

فإن كنا مخلصين صادقين وبالحق عاملين فسوف تكون لنا الغلبة، وإن كنا مبطلين وقام معنا كل من في الأرض فلابد وأن نهزم ونخذل لأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

وأنا أدعو الإخوة العرب الذين عايشوا هذه الأحداث في كنر ألا يلوثوا أنفسهم بالخوض في مثل هذه الخلافات التي أسأل الله تعالى أن يزيلها، فلا يغيروا نيتهم التي جاءوا بها وهي نية الجهاد في سبيل الله.

غاية ما في الأمر أن يبينوا الواقع الذي رأوه بأعينهم دفاعاً عن إخوانهم واحقاقاً للحق، وحتى لا تذاع الأكاذيب وتنتشر، وتكثر الأراجيف حولنا. ويكون سعيكم الإصلاح بين المسلمين «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس».

يجب على المسلمين النصح والتقويم

ونريد منكم كذلك -لا سيما طلبة العلم والعلماء منكم- أن تقدموا النصح لنا وإن رأيتم منا مخالفة للكتاب أو السنة في السير أو السلوك أو المعاملة فيجب عليكم أن ترشدونا لأنكم أكثر علماً منا فنحن نسعد بذلك أيما سعادة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ■

واقع الإعلام الإسلامي في الجهاد الأفغاني

(أ) الواقع الإيجابي

حقق الإعلام الإسلامي في القضية الأفغانية طفرة كمية أكثر من الطفرة النوعية عن ذي قبل ومقارنة بالقضايا في العقود السابقة ومن أهم مظاهر هذه الطفرة:

١- إحياء دور الجهاد في الأمة والتضحية والإيثار وحب الاستشهاد والتعريف العام بالجهاد في أفغانستان.

٢- الإسهام في دعم المجاهدين وجمع التبرعات لهم وللمهاجرين.

٣- تشجيع الشباب وحثهم على خدمة الجهاد وتدريبهم على ذلك.

٤- تشجيع قيام أعمال الإغاثة الإسلامية.

٥- حث المحسنين على التبرع للجهاد في ميادينه المتنوعة والخدمات المساندة له.

٦- إحياء دور المسجد ورسالته.

٧- تحريك علماء الأمة لإصدار الفتاوى التي تحدث على الجهاد ودعمه.

٨- توعية عامة لدى الأمة الإسلامية وغيرها بالخطر الشيوعي في أحدث مقاومة عالمية له.

٩- كسر الحاجز النفسي لدى الشعوب المقهورة بأن القوى العظمى لا تقهر.

١٠- إبراز المؤامرات والتحديات التي تواجه الجهاد الإسلامي في أفغانستان خصوصاً والأمة عموماً.

١١- رفع معنويات المجاهدين وحمل قضيتهم إلى العالم الخارجي.

١٢- الترويج للقضايا الإسلامية عموماً مثل كشمير، وأرتيريا وغيرهما..

(ب) الواقع السلبي

إذا كنا سنذكر بعض المظاهر السلبية في دور الإعلام الإسلامي في القضية فهذا من باب نقد الذات والتقويم للعمل وهو ليس للإساءة إلى أي شخص أو هيئة أو مؤسسة أو تجريحها ولكنه تبصرة بالنقائص لتلافيها، ومن أهم هذه المظاهر السلبية ما يأتي:

- ضعف التنسيق الفعلي بين القائمين على أمر هذه الصحف والمجلات وغياب سياسة إعلامية موحدة وما سببه ذلك من تناقضات على الساحة الأفغانية والعربية والعالمية. [وكان من الواجب أن يعمل الجميع بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى»].

- عدم الانتظام في الصدور والتوزيع وخاصة بالنسبة للمجلات والنشرات والصحف التي تصدر باللغة العربية.

- ندرة المتخصصين في مجال الإعلام أو أصحاب الخبرة، مما أدى إلى التغطية في المعالجات وعدم مشاركة المحررين ذوي الثقافة الإسلامية المقارنة الذين لهم باع طويل في قضايا الفكر الإسلامي.

- ضعف جهاز الرصد في مواقع الأحداث في داخل أفغانستان.

- التهويل والتهوين؛ بمعنى التهويل في الأخبار التي في صالح الجهاد، والتهوين في الأخبار التي ليست في صالح الجهاد، وهذا المبدأ غير مقبول إسلامياً ولا يخدم القضية عقلاً ومنطقاً وهو غير دعم الجهاد.

- العاطفية الشديدة التي بلغت حد تخدير الأمة ومخاطبة الوجدان والتأثير عليه بعيداً عن الألباب والعقول مما حدا بالتطلعات أن ترتفع عن الإمكانات والقدرات، وعاش معظم الناس في أحلام غير حقيقية.

- نقص اهتمام وسائل الإعلام بالقضية الأفغانية وخاصة بعد الانسحاب السوفياتي واتفاقية جنيف.

- ضعف التحليلات والتقارير السياسية الدقيقة الجادة في وسائل الإعلام بسبب كراهية الموضوعية والتنسيق في القضايا فضلاً عن ضعف التركيز على معطيات القضايا وشمول الدراسة والفهم للظروف والأوضاع المحيطة على الساحة المحلية والإقليمية والعالمية والاقتصار على المقابلات والأحاديث الصحفية.

- الاختلاف حول الأشخاص والأفراد والمسميات والفرعيات أكثر من الاختلاف على المبادئ والأصول.

- الاعتقاد في الرأي الواحد وكراهية الرأي الآخر إلى حد التكفير أحياناً، فضلاً عن اعتبار الاعتراض تجريحاً واستخدام الكثير من النصوص المقدسة في غير مواضعها لمواراة عورة النصوص غير المقدسة والأفكار التي يطرحها العاملون في ميدان الإعلام عندما لات كون صحيحة وموضوعية.

- ضعف المعلومات الصحيحة وقلة البيانات الدقيقة عن العمليات العسكرية وعن أوضاع المجاهدين والمهاجرين وحقيقة نظام كابل.

- الغلو في الأحكام حتى أن بعضهم صور الحرب الأفغانية بحرب الخلافة المنتظرة وأن بيشاور هي دار الإسلام وما عداها يدخل في دار القاعدين والمتخلفين.

- طمس الحقائق بما يفقد المصداقية وبخاصة لدى الأطراف المؤثرة والتعتيم على السلبيات.

- ظهور روح الحزبية وخاصة في الإعلام الأفغاني الذي يساند المجاهدين.

- ضعف التوزيع الإخباري والإعلامي.

- إهمال تدوين وقائع الجهاد الأفغاني وتوثيقها ■

بقلم: المستشار كمال الهلباوي (نقلاً عن: الإعلام الإسلامي ومستقبل الجهاد الأفغاني) "منشورات معهد الدراسات السياسية بإسلام آباد"

الشيخ ابن عثيمين لـ "المجاهد":

.. لا ينبغي للمسلمين كف الدعم عن المجاهدين فإن خرج الروس فقد بقي فكرهم ..

أجرى الحوار: عبد المنان البخاري

■ ■ بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان وقف المجاهدون الأفغان يواجهون وحدهم نظاماً عميلاً مدعوماً من السوفييت، وظهرت حينها بعض الأصوات مدعية أن الجهاد الأفغاني إنما هو "حرب أهلية"، "المجاهد" حاولت استيضاح هذا الأمر من أحد أفاضل العلماء المعاصرين فكان رد الشيخ ابن عثيمين حاسماً على أنه جهاد إسلامي حقيقي ■ ■

"المجاهد": فضيلة الشيخ: يا حبذا لو تعطونا كلمة عن الجهاد القائم في أفغانستان الآن هل هو جهاد إسلامي أم غير ذلك؟

الشيخ ابن عثيمين: الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، الجهاد الأفغاني جهاد إسلامي حقيقي، لأنهم يقاتلون -فيما يبدو من حالهم- لتكون كلمة الله هي العليا وهذا هو الجهاد الإسلامي ونحن نسأل الله تعالى أن ينصرهم بالإسلام وأن ينصر الإسلام بهم.

"المجاهد": مع خروج الروس الشيوعيين وانسحابهم من أفغانستان توقف كثير من المسلمين عن مدّ يد العون والعطاء بالمال والمتاع إلى إخواننا المجاهدين الأفغان، فهل من نصيحة توجهونها لهم؟

الشيخ ابن عثيمين: ينبغي للمسلمين -مادام الجهاد قائماً- أن يستمروا في دعم الجهاد، لأن الروس وإن ذهبوا فقد بقي من أخذ بمبدئهم وفكرهم الشيوعي- حسب ما نسمع- وعلى هذا فلا ينبغي للمسلمين أن يكفوا يد العون عن هؤلاء المجاهدين ما دام الجهاد قائماً.

"المجاهد": يقول بعض الناس إن فكرة تجميع الشباب ودعوتهم للعمل الجماعي والخروج في سبيل الله أفضل من طلب العلم على أيدي العلماء فما مدى صحة هذا القول عندكم؟

الشيخ ابن عثيمين: الذي أرى أن هذا

ترجمة الشيخ في سطور

هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين النجدي التميمي من الوهبة أحد بطون بني تميم ولد في مدينة عنيزة -مدينة أجداده- عام ١٣٤٧هـ، حفظ القرآن الكريم كاملاً في صغره وبدأ بالاشتغال بطلب العلم على أيدي العلماء بشتى فنونه، فقرأ على الشيخ محمد المطوّع رحمه الله -أحد تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي- فترة من الزمن ثم التحق بحلقات الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمي رحمه الله تعالى حيث لازمه مدة حياته ملازمة الظل لصاحبه وقرأ عليه من سائر الفنون فقرأ عليه في الفقه والحديث والعقيدة والنحو وأصول الفقه والتفسير والفرائض وغيرها من العلوم ثم في أثناء طلبه للعلم التحق بعدد من المدارس التعليمية كطالب ومن ثم كمدرس فيها حيث التحق بالمعهد العلمي بالرياض -حينما فتح- ثم التحق بكلية الشريعة وأصول الدين وذلك بعد استشارة شيخه الذي أشار عليه بذلك ثم عاد إلى مسقط رأسه في القصيم كمدرس بالمعهد العلمي بعنيزة ومن ثم كمدرس في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم في كلية الشريعة وأصول الدين ولا يزال -حفظه الله- يعمل فيها إلى اليوم.، وهو عضو في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، والشيخ له دروس وحلقات في الجامع الكبير بعنيزة حيث يقبل عليه طلبة العلم من شتى البلاد يطلبون عليه العلم الشرعي من بحره الغزير وله محاضرات ودروس في الحرم المكي الشريف والمدني أثناء الإجازات الرسمية، وله عدد من المؤلفات الكثيرة النافعة وسُجّل له حتى الآن من الأشرطة أكثر من ألفي شريط بين دروس ومحاضرات وغيرها. جزاه الله خير الجزاء، وحفظه لنا وأطال في عمره على طاعته..

القول ليس بصحيح؟ لأن طلب العلم لا يعدله شيء والناس اليوم محتاجون إلى طلب العلم لأن البدع والخرافات كثرت وانتشرت الآراء، فيحتاج الناس إلى علم راسخ يبين به شرع الله ويبين به الخطأ من الصواب وأما الخروج للدعوة فإنه لا شك في أنه مهم وأن فيه فائدة كبيرة ولكن لا دعوة إلا بعلم كما قال الله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» والذي يدعو بلا علم يخطأ كثيراً لأنه ليس عنده علم، ويمكن للإنسان الموفق أن يجمع بين طلب العلم والدعوة إلى الله عز وجل فيأخذ من هذا بنصيب ومن هذا بنصيب.

"المجاهد": بعض الناس يزعم أن الجهاد لا يكون إلا بالنفس فقط فلا جهاد بالعلم ولا جهاد بالمال فما قولكم؟

الشيخ ابن عثيمين: هذا ليس بصحيح، بل إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين» ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يجاهد المنافقين بالسلاح وإنما جاهدهم بالعلم، وقد جعل الله تعالى طلب العلم قسيماً للخروج للجهاد في سبيل الله كما في قوله تعالى « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » وكذلك الجهاد بالمال ثابت بالقرآن بل هو في آيات الجهاد مقدم على الجهاد بالنفس، والجهاد يكون بالنفس ويكون بالمال ويكون بالبنان بكتابة العلم، وتعليمه.

"المجاهد": ظهرت في الآونة الأخيرة جماعة من الناس يدعون إلى عقيدة الخوارج وهو تكفير المسلمين علماءً وحكاماً وغيرهم وخاصة أن هذا الأمر انتشر في أوساط المسلمين حتى في أفغانستان.

فما هو رأيكم على هذا؟

الشيخ ابن عثيمين: نقول في مثل هؤلاء إن ماذهبوا إليه من تكفير المسلمين هو رأي الخوارج الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صفاتهم بأن الواحد من أصحابه يحقر صلاته إلى صلاتهم وأن إيمانهم لا يتجاوز حناجرهم وأنهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية وأمر بقتالهم حيثما وجدناهم قال: (حيثما وجدتموهم فاقتلوهم) فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم وهؤلاء الذين يكفرون المسلمين يعود تكفيرهم عليهم كما جاء في الحديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام أن من دعا رجلاً بالكفر وقال يا عدو الله وهو ليس كذلك حار عليه: أي رجع على القائل، فأرى لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله عز وجل وأن يدعوا تكفير المسلمين وأن يحقروا أعمالهم لأن تكفير المسلمين ناشيء عن إعجاب الإنسان بنفسه وأنه هو صاحب الحق وأنه صاحب الإيمان والدين وهذا أخطر على الإنسان في حاضره ومستقبله.

المجاهد: (من أراد التفصيل في ذلك فليراجع (مجلة المجاهد؛ عدد(٢٠) ص٤٢ فتاوى الشيخ ابن عثيمين في الحكام، عدد(١٥) ص٢٢ تحكيم القوانين، عدد (١٣) ص٣٦ حقيقة الكفر بين الشرع والعاطفة).

"المجاهد": يزعم بعض الناس أنه يمكن للمسلمين (أهل السنة والجماعة) أن يتحدوا ويتفقوا مع الرافضة ويدعون إلى مبدأ التقريب بين أهل السنة والرافضة ويحاولون إدخالهم في جبهات الجهاد فما رأيكم؟

الشيخ ابن عثيمين: الذي أراه أن أهل البدع عامة لا يمكن أن يتفقوا مع أهل السنة لاختلاف المنهجين وأن الواجب أن يدعو أهل السنة أهل البدعة إلى الالتحاق بهم والسير على منهاجهم لأن ذلك هو الهدى كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة) وسئل عنها فقال هي الجماعة وفي لفظ (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي) ولا يمكن أن يقارب بين منهجين متضادين فالواجب على الأمة الإسلامية جميعاً أن تعود إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين.

"المجاهد": بعض المجلات والصحف تؤرخ بعض أحداثها وقصصها بالتاريخ الميلادي أو بالتاريخ الشمسي دون الهجري حتى انتشر في أوساط المجلات الإسلامية فما رأيكم في هذا الموضوع؟

الشيخ ابن عثيمين: الذي أرى أن هذا أقلّ أحواله الكراهة لأنه عدول عما كان عليه السلف الصالح رضي الله عنهم وقد نص الإمام أحمد رحمه الله على كراهة التوقيت بغير التوقيت الإسلامي ولا أرى العدول عن التوقيت الإسلامي إلى التوقيت النصراني أو الفارسي إلا تخاذلاً ونكوصاً عما ينبغي أن يكون عليه المسلم من العزة والكرامة والفخر بدينه الذي هو محل الفخر.

ولو أن هؤلاء وقتوا بالتوقيت الإسلامي ثم أضافوا إليه التوقيت النصراني لكان هذا جيداً، لأن بعض الناس لا يعرف إلا التوقيت النصراني نظراً لاستعمار النصارى لكثير من بلاد الإسلام حينما استعمروهم وغيروا تاريخهم وإلا فمن المعلوم أن علماء المسلمين من الماضي إلى أن جاء الاستعمار النصراني كانوا يؤقتون

أوصي إخواني المجاهدين بتقوى الله تعالى وإخلاص العمل لله عز وجل في جهادهم واتباع الشرع في ذلك وأن يكونوا متحدين متآلفين لأن التفرق والاختلاف سبب للفشل، والواجب عليهم أن يكونوا أمة واحدة بمعنى الكلمة وإذا صار عليهم ولي أمر فإنه يكون مطاعاً فيهم، فإذا اتفق أهل الحل والعقد على أن يجعلوا هذا وزيراً أو هذا رئيساً أو ما أشبه ذلك فإنه تثبت له الولاية ويكون مطاعاً.

بالتوقيت الإسلامي في بلاد الإسلام.

"المجاهد": برز في الساحة الإسلامية في الآونة الأخيرة بعض الذين ينتسبون للعلم والعلماء الذين يدعون إلى غير منهج الكتاب والسنة ويسخرون بالسنة وأهلها ويحكمون عقولهم في الشرع وقد اغتر بهم بعض الطيبين فما رأيكم في مثل هؤلاء؟

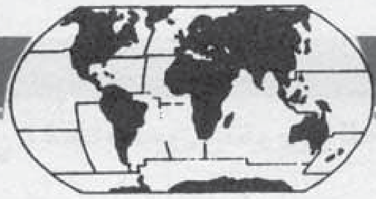
الشيخ ابن عثيمين: الذي أرى في مثل هذا الأمر أن كل من قال قولاً في رسالة أو كتاب له أو كلام شفوي له فإنه يجب أن يعرض على الكتاب والسنة ويستحق ما يستحقه مما دل عليه الكتاب والسنة فقد يصل هذا الأمر إلى الفسق وقد يصل إلى الكفر البواح حسب ما يكون من هذا الإنسان وقد لا يصل إلى أحدهما إذا صار الإنسان متأولاً لكن لا شك أن من استهزئ بالسنة صراحة فإنه مستهزئ بالله عز وجل لأن السنة شرع الله وقد قال الله تعالى: «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل آبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم...» (الآية) وأما إذا كان متأولاً فإن هذا يُنظر في أمره فقد يحكم بفسقه وقد يحكم بعدم فسقه حسب ما تقتضيه الحال.

"المجاهد": ما رأيكم يا فضيلة الشيخ في المجاهدين إذا أسروا الأعداء هل لهم حق في استرقاقهم إذا أرادوا ذلك أم لا، مع العلم أن بعضهم يدعي الإسلام ونحو ذلك؟

الشيخ ابن عثيمين: ذكر العلماء رحمهم الله أن الأسير إذا أسلم جاز استرقاقه ولا يجوز أن يُقتل لأنه عصم نفسه ودمه بإسلامه كما يدل على ذلك حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه عندما قتل المشرك بعد أن قال لا إله إلا الله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله، فقلت يارسول الله إنما قالها تعوذاً. قال أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله، فما زال يكررها حتى قال أسامة تمنيت أني لم أكن أسلمت بعد.

"المجاهد": شيخنا الفاضل هل من كلمة أو نصيحة تقدمونها للمجاهدين الأفغان؟

الشيخ ابن عثيمين: أوصي إخواني المجاهدين في الثغور بتقوى الله تعالى وإخلاص العمل لله عز وجل في جهادهم واتباع الشرع في ذلك وأن يكونوا متحدين متآلفين لأن التفرق والاختلاف سبب للفشل كما قال تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» والواجب عليهم أن يكونوا أمة واحدة بمعنى الكلمة وإذا صار عليهم ولي أمر فإنه يكون مطاعاً فيهم لقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» فإذا اتفق أهل الحل والعقد على أن يجعلوا هذا وزيراً أو هذا رئيساً أو ما أشبه ذلك فإنه تثبت له الولاية ويكون مطاعاً والله تعالى هو الموفق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ■



باكستان

اطلاق أول قمر صناعي:

أطلقت باكستان قمرها الصناعي الأول (بدر -١) يوم ٢٤ ذي الحجة وذلك من قاعدة سي تشانج في الصين، وقد أطلق القمر الصناعي بواسطة صاروخ صيني وذلك ليساعد هذا القمر في استكشاف الفضاء والأحوال الجوية، جدير بالذكر أن باكستان هي أول بلد من الدول الإسلامية تطلق قمراً صناعياً تم تصنيعه بالكامل في باكستان، وكانت الهند قد أطلقت قمرها الصناعي الأول قبل ما يزيد عن عشر سنوات وكذلك أطلقت اسرائيل قمرين صناعيين للأغراض التجسسية.

باكستان تطور صاروخ "السهم الأحمر"

تمكن العاملون في مختبرات الأبحاث العسكرية الباكستانية من تطور عدة أسلحة فعالة خلال العام الحالي، وذلك في محاولة من الجيش الباكستاني للاكتفاء ذاتياً وتصنيع كافة احتياجاته من السلاح محلياً.

وقد أنتجت معامل الجيش الباكستاني صواريخ جو أرض، وصواريخ مضادة للدبابات مسيرة ذاتياً.

وقد قال الدكتور عبد القدير خان مدير مراكز الأبحاث العسكرية الباكستانية إن هذه المراكز قد طورت أخيراً صاروخ السهم الأحمر بعد صاروخ "عنزا" المضاد للطائرات.

إيطاليا

إيطاليا تعيد فتح سفارتها في كابل:

أعادت إيطاليا فتح سفارتها في كابل يوم ٨ ذي الحجة ١٤١٠هـ وقالت إذاعة صوت أمريكا التي ذكرت النبأ إن إيطاليا وكثيراً من الدول الغربية كانت قد أغلقت سفاراتها في كابل إثر الانسحاب الروسي من هناك ولإنعدام الأمن والاستقرار في كابل.

وكانت فرنسا قد أعادت فتح سفارتها قبل عدة أشهر في كابل ولحقت بها مؤخراً إيطاليا.

الهند

فقدان طائرة على متنها جنرال:

تبحث القوات الهندية عن طائرة مروحية فقدت فوق مقاطعة كشمير المحتلة وكان على متنها عدداً من كبار قادة الجيش الهندي، بينهم جنرال وعميد وعقيد إضافة إلى الطيارين، وكان الطائرة قد فقدت اتصالاتها بسبب الأحوال الجوية الرديئة، ولم تستطع القوات الهندية توقع ما يمكن حدوثه للطائرة التي كانت تطير قريباً من خط وقف اطلاق النار على حدود كشمير المحتلة.

استقالة الحكومة الهندية :

استقال عدد من وزراء الحكومة الائتلافية في الهند احتجاجاً على سياسة رئيس الوزراء وقد قدم رئيس الوزراء بعد ذلك بيومين استقالته من رئاسة الحكومة طالباً من حزبه تشكيل حكومة أخرى برئاسة شخص آخر، إلا أن رئيس حزب جاناتا الحاكم رفض استقالة رئيس الوزراء مما سبب عدول رئيس الوزراء عن استقالته على أن يشكل حكومة جديدة.

روسيا

أكرانيا الاتحادية تطالب بالاستقلال :

طالبت ثانية كبرى جمهورية في الاتحاد السوفياتي وهي جمهورية "أكرانيا الاتحادية" طالبت باستقلالها عن موسكو أسوة بدول البلطيق.

وقد وافق غالبية أعضاء برلمان الجمهورية على اقتراح الاستقلال هذا الذي يعطي جمهورية اكرانيا حق تشكيل قواتها المسلحة الخاصة بها وصك النقود الخاصة بها واتباع سياسة عدم انحياز، وقد دعم الحزب الشيوعي الأكراني اقتراح استقلال الجمهورية عن الاتحاد السوفياتي.

أكبر تظاهر ضد الحزب والمخابرات :

تظاهر أكثر من مائة ألف شخص أمام قصر الكرملين مقر القيادة السوفياتية مطالبين بحل الحزب الشيوعي والمخابرات الروسية K.G.B وليعربوا عن سخطهم على الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف، وقال أحد الخطباء في

المظاهرة إنه يجب أن يبدأ الآن عهد ما بعد الشيوعية حيث انسحب كثير من القيادات من الحزب الشيوعي وأعلنوا رفضهم له وطالب بوضع حد لهذا الحزب المجرم".

وقد لقي بوريس يلتسين رئيس جمهورية روسيا الاتحادية ترحيباً من المتظاهرين وذلك لانسحابه من الحزب الشيوعي كذلك رئيس بلدية "لينينجراد".

مقتل ٤٠ في قرغيزيا:

ذكرت وكالة الأنباء السوفياتية تاس أن حوالي أربعين شخصاً قد قتلوا أثناء الاشتباكات التي حدثت في جمهورية قيرغيزيا وسط آسيا، وقالت إذاعة صوت أمريكا إن دوريات الجيش السوفياتي تجوب شوارع مدينة أوتسي عاصمة قيرغيزيا التي أعلن فيها حظر التجول.

وقالت الإذاعة إنه في شهر شوال الماضي قتل حوالي ١٠٠٠ شخص أثناء الاشتباكات ما بين الأوزبك والقيرغيز حول بعض الأراضي المتنازع عليها.

غورباتشوف يوافق على عضوية ألمانيا في ملف الأطلسي:

أعطى غورباتشوف الرئيس السوفياتي موافقته على توحيد ألمانيا مع بقاء عضويتها في ملف شمال الأطلسي، وقد أعلن غورباتشوف عن ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده مع هلموت كول رئيس وزراء ألمانيا الغربية الذي يزور موسكو.

وقد وعد هلموت كول بتقديم معونات اقتصادية كبيرة للاتحاد السوفياتي لقاء ذلك.

وقال كول أثناء المؤتمر الصحفي إن الوحدة الإيمانية يمكن أن تتم خلال هذا العام بعد اجتماع يعقد في باريس بين دولتي ألمانيا ودول الحلفاء (بريطانيا - فرنسا - روسيا - أمريكا).

لندن

زعيم القاديانية : لقد اعتنق بعض الحكام في بعض الدول المذهب القادياني:

ادعى ميرزا طاهر أحمد (زعيم الفرقة القاديانية) قائلاً:

إنه على الرغم من شدة المخالفة التي تعانيها الجماعة القاديانية فإنها جماعة وحيدة لا تغرب عليها الشمس في العالم كله!! ولقد اعتنق أكثر من مائة وثمانية ألف شخص المذهب القادياني في خلال العام الماضي فقط.

جاء هذا أثناء حضور "ميرزا" الحفلة السنوية الخامسة والعشرين للقاديانية والتي عقدت في منطقة "كلفورد" التي تبعد ٤٠ كيلو متراً عن العاصمة البريطانية.

وقد انتهت هذه الحفلة التي شارك فيها أكثر من تسعة آلاف من جميع المناطق والبلدان ليلة الأحد الأخير.

كما كشف "ميرزا" أن من الذين اعتنقوا المذهب القادياني أخيراً حاكم لإحدى الدول، ووزير التعليم لدولة أخرى ولكنه لم يكشف عن إسمي هاتين الدولتين.

كما أعرب "ميرزا" في خطابه عن سروره إزاء رفع القيود الشديدة عن الديانات والمذاهب في الاتحاد السوفياتي وأوصى أتباعه بتكثيف الجهود لنشر مذهب القاديانية في داخل الاتحاد السوفياتي وتعلم لغات شرق أوربا لنشر الدعوة القاديانية في دول أوربا الشرقية.

المجاهد:

القاديانية فرقة قام بإنشائها مرزا غلام أحمد قادياني سنة ١٩٠٠م بتخطيط الإنجليز. يعتقدون أن هناك نبياً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام أحمد.

ويعتقدون بأن الله يصوم ويصلي وينام ويصحو ويخطئ ويجامع (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً).

ويعتقدون بأن الإله "إنجليزي"، ويعتقدون أن جبريل عليه السلام ينزل بالوحي على غلام أحمد، ويقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (غلام) ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، ويعتقدون أن "قاديان" وهي مدينة في باكستان أفضل من مكة وأنها قبلتهم ويحجون إليها، وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية، كما يبيحون المخدرات والمسكرات، وعلاقتهم باليهود وطيدة حيث فتح اليهود لهم المراكز والمدارس ومكنوهم من إصدار مجلة باسمهم.

راجع في ذلك كتاب " القاديانية " لإحسان إلهي ظهيري . و"تاريخ القاديانية" ثناء الله تسري ■

أحوال المسلمين في الفلبين ١

رسالة الفلبين : عبد الله عبد الكريم

استطلاع

أخذت قضية مسلمي الفلبين اهتمام الكثير. فرأت "المجاهد" إلقاء الضوء على القضايا الإسلامية لا سيما الجهادية منها كي يقفوا على أحوال إخوانهم عسى أن يسبقوا الآيادي الآثمة التي تعبث بمقدرات المسلمين.

البيئة الجغرافية

الموقع :

تقع الفلبين في جنوب شرق آسيا وتظهر كأرخبيل يضم مجموعة من الجزر تقدر بحوالي ٧.١٠٠ جزيرة، منها حوالي ٢.٧٨٢ جزيرة، وضعت لها أسماء أما باقي الجزر فلا تزال بدون أسماء.

ويحدها شمالاً الصين وجنوباً برنيو وأندونيسيا وشرقها المحيط الهادي وغربها سيام، وتقع اليابانيون في الشمال الشرقي وتنقسم الفلبين إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

١- جزيرة لوزون في الشمال وبها العاصمة مانيلا (أمان الله سابقاً قبل قدوم الاستعمار).

٢- جزيرة منداناو في الجنوب، ويعيش بها غالب المسلمين في الفلبين.

٣- جزيرة بيسايس.

السكان :

يتكون سكان الفلبين من أجناس مختلفة منهم الزنج، الأندونيسيون، الهنود، الصينيون، اليابان، العرب، الأوربيون، الأمريكان، وحسب آخر الإحصائيات فإن شعب الفلبين حوالي ٥٥ مليون نسمة منهم حوالي ٧ ملايين مسلم وتتعدد المعتقدات والديانات بالفلبين أيضاً، فهناك الكاثوليك، المسلمون، اللادينيون ويسمونهم وثنيين ولكن في حقيقة الأمر أن أغلبهم لا يعبد شيئاً مطلقاً، البروتستانت، البوذيون، وغيرهم من الطوائف الأخرى.

يعيش المسلمون في جنوب الفلبين بجزيرة مندانا وهي تعد ثاني أكبر جزيرة بالفلبين بعد لوزون، وهي من أغنى جزر الفلبين وأفضلها مناخاً، ولقد قامت الحكومة من قبل بإغراء النصارى المستوطنين في الشمال بمنحهم قطع أراضي شاسعة وتوفر لهم وسائل الحياة الرغدة إن هم هاجروا إلى الجنوب، مما أدى إلى هجرة أعداد غفيرة إلى مناطق المسلمين على سبيل المثال مدينة داباو، ومدينة كوتاباتو، وبالطبع كانت تلك الأراضي الممنوحة لهم قد أخذت غصباً من المسلمين.

وقبل أن أشرع في توضيح أحوال المسلمين الآن بجنوب الفلبين لابد أن أذكر نبذة تاريخية عنهم حتى يستطيع القارئ أن يطلع على الأسباب التي أدت بهم إلى ماهم عليه الآن.

نبذة مختصرة عن تاريخ المسلمين في الفلبين

إن أكثر مؤرخي التاريخ الإسلامي يذكرون: أن الإسلام قد دخل إلى الفلبين عن طريق الدعاة والتجار ولم يكن عن طريق الفتح كغالب دول العالم، وهذا يوضح لنا أمراً في غاية الأهمية وهو أن جزر الفلبين لما دخلها الإسلام دخلها عن





طريق أفراد قلة كل منهم قدم ما عنده من علم شرعي حسب فهمه وحسب إدراكه، وبإخلاصه استطاع أن يدخل إلى قلوب الفلبينيين.

بخلاف المناطق الأخرى التي فتحت، فالجيوش الإسلامية بعد الفتوحات كانوا يتزوجون من أهل البلاد المفتوحة وكان الدعاة يقومون بأعمالهم وأعباء الدعوة بصورة منظمة من قبل الأمير، والأمر الأهم في ذلك هو أن الدعوة كانت تجد من يحميها.

ونستطيع أن نقول إن الفلبين لم تفتح إلى الآن ولم يصلها الدعم الدعوي اللازم منذ أن دخلها الإسلام. بل إن الإسلام منذ دخوله لم يكد يثبت في قلوب الأفراد والمجتمعات حتى واجه خطر الأسبان ثم من خلفهم الأمريكان فدخول الإسلام تم في عام ١٣٨٠م وبعد حوالي ١٥٠ عاماً جاء الأسبان وبالتحديد ١٧ مارس ١٥٢١م وخلال ١٥٠ عاماً قام المسلمون بنشر الإسلام في جميع أنحاء الفلبين شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً وقاموا أيضاً بتأسيس مملكات وإمارات إسلامية في تلك الجزر، ولكن مجيء الأسبان وعلى رأسهم ماجلان كان بداية الصدام بين الإسلام وغيره من أبناء الأستعمار الغربي على أرض الفلبين.

ومنذ دخول الأسبان إلى الفلبين والمسلمين في صراع دائم مع أعدائهم حتى هذه اللحظة، ولكن ما نتيجة هذا الصراع ومتى ينتهي وإلى أي مدى كان هذا الصراع ؟؟

هذه التساؤلات تدعونا لأن نتحدث عن أوضاع المسلمين الآن بالفلبين ومدى فهمهم لقضيتهم ومعرفتهم بحقيقة الجهاد في الإسلام، ومدى مصداقية الجهاد الفلبيني مع المعنى الصحيح للجهاد الإسلامي.

الاتجاهات والقوى المعادية للإسلام

يعمل بالفلبين عدة اتجاهات معادية للإسلام، هذه الاتجاهات قد يوجد بينها تباين واختلاف في أسلوب العمل والكيفية ولكن هم جميعاً اتفقوا على هدف واحد وهو العداء للإسلام والمسلمين ومحاولة القضاء على أي مظهر إسلامي موجود بأرض الفلبين.

ومن هذه الاتجاهات والقوى :

١- الحكومة الفلبينية :

وهي تأتي على رأس هذه القوى إذ إنها هي التي تسمح لباقي القوى المعادية بالتذبيح والقتل لأبناء المسلمين، بل أكثر من ذلك فهي تقف وراء دعم عدة قوى معادية للإسلام وتقدم لهم يد العون والإغراء لتوطين كثير منهم في أراضي المسلمين بالجنوب، وقد تم هذا بالفعل في مناطق عديدة مثل داباو، وكوتاباتو، إذ إن الحكومة قدمت للنصارى إقطاعات من أراضي المسلمين التي أخذت منهم عنوة وقدمتها للنصارى وقد تم هذا في عهد الرئيس السابق ماركوس.

أما سياسة الحكومة في هذا العهد فهي السير على نفس المخطط ولكن بصورة خفية لمحاولة كسب ود ورضا الدول

أحوال المسلمين في الفلبين ١

استطلاع

الإسلامية وعلى رأسها الدول العربية، وهذه تعد فرصة كبيرة يجب على الدول الإسلامية التحرك السريع نحو الاستفادة منها.

وبهذه المناسبة يجب على الدول الإسلامية أن تعرف حقيقة الصراع بين القوى الإسلامية نفسها في الجنوب حتى تستطيع أن تتفادى عملية الصراع بين المسلمين بعد حصولهم على الحكم الذاتي.

ولا يزال هناك بعض الحديث عن الحكومة الفلبينية، فهي حكومة ضعيفة هزيلة منقسمة على نفسها وتتوفر لديها كل أسباب الهزيمة ولكن الأدهى من ذلك أن المسلمين لا يتوفر لديهم أسباب النصر.

فالجيش الفلبيني ينقسم على نفسه أربعة أقسام، والصراع دائم بين رئيسة الجمهورية ووزارة الدفاع ومن الممكن الاستفادة من هذا الصراع بصورة كبيرة.

٢- النصارى الفلبينيون:

أوضحت سابقاً أن الشعب الفلبيني يتكون من عدة ملل منها الفلبيني النصراني الذي يمثل الغالبية بين أبناء الفلبين وهذا العنصر هو نفسه ينقسم لعدة أقسام متباينة منهم من يتعاطف مع المسلمين ومنهم من يظهر العداء صراحة وعلانية ومنهم من يقف محايداً، ومنهم من يعيش نفس الظروف التي يعيشها المسلمون من فقر وجوع وتشرد وهؤلاء دائماً يجمعهم بالمسلمين عاطفة اجتماعية، ولكن الغالب في هذه الأقسام هي الفئة التي تظهر العداء للإسلام والمسلمين وتحاول دائماً استخدام جميع الأساليب إغراء أبناء المسلمين سواء بالضغط أو إغراء للردة عن دينهم أو على الأقل أن تضفي على أبناء المسلمين الطابع النصراني وبهذا يكونون قد أبعدوا الكثير من أبناء المسلمين عن قضيتهم الأساسية. ومع الأسف الشديد الكثير من أبناء المسلمين ينساقون ويقلدون كل ما يرون من أبناء النصارى حتي في الأباحية والإنحلال فلا حول ولا قوة إلا بالله.

٣- النصارى من خارج الفلبين:

تتمثل تلك الفئة في رجال ونساء الكنيسة الغربية سواء من أمريكا أو من أوربا، وهؤلاء لهم مخطط يسيرون عليه منذ سنوات عدة والهدف الأساسي عندهم هو إخراج المسلمين من دينهم ثم بعد ذلك تنصيرهم أو تركهم وقد أصبحوا بلا مبدأ ولا هدف.

وهؤلاء لهم وسائل وأساليب ودعم مادي كبير جداً وهم يعملون في عدة محاور مختلفة، أولاً: دعوة النصارى الفلبينيين أنفسهم للتمسك بدينهم والارتباط الدائم بالكنيسة، وأقول إنهم قد نجحوا إلى حد كبير في هذا الأمر والحقيقة أن الكنائس تكتظ بهم لاسيما في يوم الأحد ولكن ارتباطهم ارتباط اعجاب بهؤلاء الأجانب أصحاب الخلقة المختلفة وأصحاب الدعم المادي الكبير، وأيضاً ارتباط من ناحية العقيدة عند البعض والغالبية العظمى يربطهم بالكنيسة ارتباط عاطفي لا أكثر.

وهؤلاء يبثون دعوتهم هذه عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وأحب أن أذكر هنا أن هذه الوسائل من الممكن أن تستأجر لأي شخص باسم الديمقراطية والشيء الآخر هو الأهم بالنسبة لهم العائد المادي الكبير، أذكر أن إحدى المؤسسات العاملة تستأجر ساعتين أو ساعة ونصفاً في يوم محدد من كل أسبوع لتقديم (جيمي سواجارت) الذي كان كثير التأثير على عاطفة المشاهدين له، ومع الأسف الشديد نرى هيئات إسلامية عاملة تقدم دعماً مادياً عن طريق الطعام أو الإكثار من عدد المساجد دون أن تفكر لحظة في استئجار مثل هذه الأجهزة للرد على مزاعم سواجارت أو على الأقل لإذاعة مناظرة بينه وبين أحمد ديدات، وكم سيكون صدى تلك المناظرة بعد ذلك.

يكفي أن أقول في مدينة كوتاباتو ساحة كبيرة تسمى (البلازا) في كل يوم

سبت الساعة الثالثة عصراً تمتلئ هذه الساحة بالمسلمين والنصارى لحضور مناظرة علنية بين المسلمين والنصارى متمثلة في بعض المثقفين من الطرفين ونهاية هذه المناظرة دائماً ما يدخل المناظر النصراني إلى الإسلام أو بعض الجلوس، ومع الأسف الشديد ينظر له المسلمون القدامى على أنه مواطن من الدرجة الثانية لأنهم يعتبرونه عائداً للإسلام لأنه في أول الأمر قبل دخول النصرانية مع الاستعمار كان أجداده مسلمين وبدخول النصرانية دخل فيها معظم سكان البلاد بالقوة أو بأساليب أخرى والآن قد عاد مرة أخرى للإسلام وهذه المفاهيم تحتاج إلى تصحيح.

ثانيا : دعوة المسلمين للتخلي عن دينهم : ويتم هذا عن طريق المغريات المادية مثل بناء أحياء سكنية ومنحها لهم عن طريق دفع أقساط شهرية قليلة للغاية وبعد عدة سنوات يكونون قد لبسوا على المسلمين دينهم وعقيدتهم بفتح دور رياض الأطفال وتقديم الأطعمة والأشربة التي لا يستطيعون الحصول عليها بسهولة وعن طريق الابتسامة والقصص الخرافية للأطفال وهكذا حتى يصبح أبناء المسلمين ليسوا مسلمين ولا نصارى وإنما هم على الحياد ثم تأتي المرحلة الثانية بتقديم يد العون لهم بتوظيفهم أو إتاحة فرص عمل محدودة لبعضهم حتى يظل الجميع متعلقاً بأمل الحصول على فرصة للعمل وحتى يظل الجميع على علاقة طيبة.

وهكذا يظل المخطط في سيره وفق ما أعد له وبحكمة وإتقان والله من ورائهم محيط.

٤- اليهود :

واليهود في الفلبين أيضاً جاؤا من الخارج وقد وجدوا فرصة عظيمة لتملك العقارات والأراضي الزراعية داخل مناطق المسلمين وتلعب السفارة الصهيونية في الفلبين دوراً بارزاً في دعم هؤلاء والوقوف معهم وتسهيل سبل الاستيطان لهم في أراضي المسلمين حتى استطاعوا أن ينشئوا مستعمرة على غرار المستعمرات في فلسطين المحتلة، داخل أرض المسلمين بمدينة "دابو" تسمى (إسرائيل الجديدة!) وهذه المستعمرة بالمنطقة التي يصدر منها الموز لباقي دول العالم.

وفي المناطق الأخرى مثل المناطق القريبة من مدينة مراوي الإسلامية يبدأ هذه الأيام اليهود في شراء قطع كبيرة من الأراضي الزراعية.

وبالطبع فإن اليهود لهم مخطط طويل الأجل وفي النهاية نستيقظ على فلسطين جديدة ويخرج المسلمون في الفلبين من بين أيدي النصارى إلى أيدي اليهود.

٥- الشيوعيون :

وللشيوعيين في الفلبين عامة آمال وأحلام كبيرة حتى أنهم قد خططوا للسيطرة على الفلبين في خلال أعوام قليلة قادمة، وهم قوة لا يُستهان بها، ويعتبر الشيوعيون في الفلبين القوة الحقيقية إعلامياً التي تقف في وجه الحكومة حتى أنهم استطاعوا السيطرة على مناطق عديدة قرب مانيلا ويفرضون على أهلها ضرائب، وهؤلاء قد وصلوا بمخططهم إلى مناطق المسلمين في الجنوب وبالتحديد في آخر جزر الفلبين "تاوى تاوى" التي تطل على ماليزيا، ولكن من فضل الله عز وجل قد ذهبت بعض القيادات في جبهة مورو الإسلامية إلى هذه المناطق وبدأت تقيم صلات قوية بينهم وبين الجبهة واستطاعت أن تقنعهم بالعمل مع الجبهة وأن هذه المعتقدات الباطلة لا يقبلها الإسلام وأن القرآن يرفض هذا وقامت بإرسال عدد كبير من المصاحف لهم ونسأل الله لنا ولهم العافية.

هذه بعض القوى التي تعمل على الساحة بصورة علنية بدون خوف أو وجل، وما خفي كان أعظم وكان الله في عون مسلمي الفلبين ■

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

الشيعة في أفغانستان (١١)

حزب الوحدة الإسلامية يدعو لإشراك

دراسات

أعلن في طهران يوم ١٦ يونيو ١٩٩٠م عن ميلاد حزب جديد للشيعة الأفغان باسم حزب (الوحدة الإسلامية والذي ضم تسعة تنظيمات شيعية أفغانية مستقرة هناك وهي : حركت إسلامي شوراي اتفاق، سازمان نصر، نيروي إسلامي، حزب دعوت إسلامي، سپاه پاسدران، جهاد إسلامي، حزب الله) وكانت هذه الأحزاب وغيرها قد أسست تحالفاً قديما باسم (جبهة التحرير للثورة الإسلامية) عام ١٩٨٠ في داخل أفغانستان ضم (حركت إسلامي، سازمان نصر، شوراي اتفاق، روحانيت وجوان، مجاهدين خلق، جبنبش مستضعفين، اتحادين علماء يزوي إسلامي، حزب إسلامي رعد، نهضت إسلامي) واتخذت هذه الجبهة من باميان مقراً لها وفي ١٩٨١ تبادل مزاري وآصف محسني زعيم الحركة الإسلامية الاتهامات على صفحات مجلتيهما جوانان (الثبات) واستقامت على التوالي مما أدى فيما بعد إلى شق الاتحاد كما تطرقنا في الحلقات الماضية.

اجتماع باميان :

في منتصف ابريل ١٩٨٩ عقد التجمع الأول للشيعة الأفغان مؤتمراً حضره قادة وممثلو الأحزاب المؤتلفة في الوحدة الإسلامية في ولاية باميان ذات الأغلبية الشيعية وانبثق عن الاجتماعات المكثفة عدة لجان وهي لجنة الوحدة، اللجنة السياسية، واللجنة العسكرية واللجنة الثقافية ولجنة المرأة ولجنة الترميم وتقديم المعونات وأصدر التجمع عقب انتهاء جلساته بياناً نود نقل معظمه:

(إن دولة أفغانستان الإسلامية ملك لكل الشعب الأفغاني المسلم بكل شرائح هذا الشعب المظلوم الذي يجب أن يكون له دوره الفعال في تقرير مصيره، وعليه فإن الشعب الأفغاني يدين أية محاولات تقوم بها القوى الكبرى في تعيين حكومة أفغانستان في المستقبل ويطالب بتشكيل حكومة إسلامية مستقلة غير منحازة، وعلى الرغم من أن هذا التجمع قد عقد باسم الشيعة وبمشاركة الشخصيات السياسية والعسكرية والعلمية الأفغانية، فإنه يؤمن بضرورة تكاتف الشيعة يداً بيد مع إخوانهم السنة واعتبار هذا المنهج المقدس جهاداً يمنع أعداء الإسلام من إيجاد الفرقة والتشتيت وعلى الرغم من أن هذه الثورة الأفغانية (!!) قد أمضت عشر سنوات من الكفاح المرير لكل الشعب المسلم والغيور فإنها مستعدة أن تسلك الدرب الطويل لغرض الوصول إلى الأهداف المقدسة للشعب ويدعو لتجمع كل شرائح الشعب الأفغاني للتسلح بالوعي على طول عشرات السنين بمحو الهوية الإسلامية لهذا الشعب المحروم وعليه فإن القادة المسلمين الأفغان يجب أن يعدوا العدة للنمو الثقافي والسياسي لهذا الشعب، ولأجل الإسراع في كسب النصر النهائي للثورة الإسلامية في أفغانستان يؤكد التجمع على ضرورة استخدام القوة العسكرية الموجودة لدى المجاهدين بغية تشكيل جبهة موسعة واحدة، ويقترح التجمع لغرض الاستفادة من كل القوى المجاهدة للمسلمين في الساحة السياسية الأفغانية أن يعقد في إيران مؤتمرا كبيراً يضم كل القوى الجهادية الإسلامية الأفغانية).

وحول ظروف تشكيل هذا الحزب يقول عبد العلي مزاري الذي عين ناطقاً رسمياً باسم الحزب: (كان المسئولون من ائتلاف الأحزاب التسعة قد اجتمعوا قبل ثمانية أشهر في ولاية باميان وهي من الولايات التي حررتها قواتنا وقررنا آنذاك تشكيل حزب الوحدة الإسلامية من التجمعات أو الأحزاب التسعة واتخذنا

ظاهر شاه في الانتخابات القادمة

بقلم عبد الله المهاجر

الترتيبات اللازمة للإعلان عن تشكيل ذلك الحزب وتبيان مواقفه التي سوف ينتهجها ونسقنا لكي نوحد بين الكاتب والممثليات للتكتلات التسعة الموجودة خارج الأراضي الأفغانية، ونستعيض عنها بممثلية واحدة تحت اسم حزب الوحدة الإسلامية الأفغاني ورغبنا أن نقوم بهذه الأعمال والاجراءات التنسيقية والوحدوية في باكستان، وزرنا باكستان فعلاً ولكن نظراً لتواجد مراكز التكتلات التسعة في إيران لذلك ارتأينا أن نعقد تجمعات فيها ونشرع بتنسيق وتنظيم أعمالنا وعندما جئنا إلى إيران قيل لنا بأن تجمعاً باسم التجمع الأول للشيعة الأفغانيين سوف يقام وارتأينا المشاركة في هذا التجمع وطرحنا للرأي العام والمسلمين الذين قدموا من ١٤ دولة رأينا بما يجري في الساحة الأفغانية، وطرحنا كذلك ما توصلنا إليه من توحيد صفوفنا -نحن الشيعة- وتشكيل حزب جديد يحمل اسم حزب الوحدة الإسلامية الأفغانية). (١)

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مزاري في فندق الكونتيننتال في بيشاور يوم ١٤١٠/١٢/٢هـ ألقى مزيداً من الضوء حول ظروف نشأة التحالف جاء فيه: "قبل سنة تقريباً من هذا التاريخ عقد القادة السياسيون والميدانيون اجتماعاً لهم في ولاية باميان لاتخاذ قرار بشأن ثورتنا وفض خلافات المجاهدين، وتوصلنا إلى أن الوحدة ضرورة تاريخية لفض نزاعاتنا وكنا في الاتحاد التساعي قد وقعنا ميثاق الوحدة الإسلامية فأرسلنا مندوبينا إلى داخل أفغانستان وقاموا بمهمة إعادة الأمن والسلام للمناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، وكنا نهدف من وراء هذا تشكيل جبهة موحدة لمواجهة نظام كابل، ثم قمنا بعدها بإرسال وفد إلى خارج أفغانستان ومكاتب المجاهدين في الخارج بعد النجاح الذي أحرز في إيران ثم اتخذنا خطوة أخرى بقدومنا إلى بيشاور للتوصل إلى اتفاقية مع التحالف السباعي واتخاذ موقف سياسي مشترك).

ولكن كثيراً من المتابعين يرون أن حركة إسلامي وشوراى اتفاق لم ينضما حتى الآن مع الحزب الجديد وقد اعترف بوجود مثل هذه الخلافات مزاري نفسه في المؤتمر الصحفي.

احتفالات في إيران :

جرى يوم الإعلان عن حزب الوحدة الإسلامية احتفال كبيراً في العاصمة الإيرانية حضره حجة الإسلام حسين إبراهيمي ممثل آية الله خامنئي والمساعد الشخصي له في القضية الأفغانية، وقد أعرب إبراهيمي عن أمله في أن يؤدي هذا الموقف الجديد إلى وحدة حل القوى الشيعية والسنية في أفغانستان من جهة أخرى استقبل الرئيس الإيراني هاشمي رافسنجاني في مكتبه أعضاء اللجنة السياسية لحزب الوحدة الإسلامية الشيعي وقد أعرب رفسنجاني عن سعادته الكبيرة بتشكيل الحزب الجديد كما أكد مساعدة طهران للمجاهدين الأفغان حسب زعمه.

وكان الأستاذ رباني قد وصل إلى العاصمة الإيرانية في تلك الفترة لمناقشة التحالف الشيعي الجديد وتركزت المحادثات حول النقاط التالية :

١- استمرار الجهاد المسلح حتى قيام حكومة إسلامية في أفغانستان.

٢- بذل الجهود لتدعيم أواصر الوحدة بين القوى الجهادية المختلفة لانهاء النظام العميل في كابل.

٣- تكثيف المبادرات السياسية والنشاط العسكري.

٤- إدانة البيانات الأخيرة التي أصدرها كل

مـن ظاهر شاه ونجيب.

٥- تقرير مصير أفغانستان أمر يخص الشعب الأفغاني وحده.

نجيب يؤيد تأسيس الحزب:

أعلن نجيب الله رئيس نظام كابل العميل بعد الإعلان عن قيام حزب الوحدة الإسلامية عن تأييده لمثل هذه الخطوة الموحدة بين صفوف المجاهدين ونقلت إذاعة كابل عنه بأنه يقترح أن تتحد الأحزاب الأفغانية المقيمة في طهران أكثر وأكثر.

وحول هذا التصريح قال مزاري: (إنها ليست المؤامرة الأولى التي يحيكها نجيب ضد الثوار الأفغان، لقد سعى عدة مرات لمثل هذه المحاولات التي يهدف فيها إلى زرع الشقاق بين الفئات الثورية مثل ادعاءاته المبيتة على أن بعض المجاهدين الأفغان يرغبون في إقامة المصالحة الوطنية، وقد وقعوا على معاهدة مع الدولة أو أن الأفغانيين في خارج إيران لا يرضون بالحالة الراهنة، إنه سعى عدة مرات في افتراء مثل هذه الأكاذيب وزرع الفتن والنفاق، وإن مقولته الأخيرة بأنه يساعد التجمع الشيعي للأفغانيين في طهران ويساند تأسيس حزب الوحدة الإسلامية ضرب من المؤامرات والشقاق وأنا أكذب بشدة أن أحداً من المجاهدين الشيعة اتصل بنجيب. [٢]

وكان نجيب قد أصدر قراراً بشأن توزيع المساعدات على سكان منطقة الهزارة وسط أفغانستان وتعتبر باميان مركز الحزب وجزءاً منها وذكر القرار بأن البحث أثبت أن أهالي المنطقة يعانون من نقص السلع الأساسية كما يواجه الجماهير مصاعب هناك ولهذا أصدر الرئيس توجيهاته للحكومة بأن تقدم القمح والسكر والأدوية والأسمدة الكيمائية والبذور والبطاطين والخيام والسلع الأساسية الأخرى لهذه المنطقة بالتعاون مع المنظمات والمليشيات المحلية وناشدت الحكومة قادة المجموعات المسلحة لمساعدة لجان المصالحة الوطنية في توصيل الإغاثة الإنسانية وتوزيعها" [٣]

وأذاع راديو كابل أيضاً في ٢٨/١٠/١٤١٠هـ خبر اجتماع ممثلي قبائل الهزارة الشيعة مع سلطان على كشتمند النائب الأول لرئيس الجمهورية الأفغاني وهو من الهزارة في مكتبه بكابل لعرض المشاكل التي تواجهها هذه القبائل.

ولايتي وممثلي حزب الوحدة في إسلام آباد :

وصل وزير الخارجية الإيرانية في أواخر شهر ذي القعدة مع الناطق الرسمي باسم حزب الوحدة الإسلامية عبد العلي مزاري وبعض القادة الآخرين إسلام آباد وذلك على متن طائرة واحدة وأعلن وزير خارجية طهران أن الدول المجاورة لأفغانستان، اتحاد السوفياتي، إيران، باكستان يمكن أن تعقد مؤتمراً لتسوية القضية الأفغانية واستبعد ولايتي مشاركة كل من السعودية والولايات المتحدة الأمريكية في المؤتمر، وكانت طهران قد تقدّمت باقتراح مماثل في العام الماضي استبعدت فيه أمريكا أيضاً إلا أن إسلام آباد أصرت على مشاركة واشنطن، ويهدف اقتراح طهران هذا إلى إثناء باكستان عن سياستها المشجعة للمجاهدين الأفغان، وكان ولايتي قد أجرى محادثات مع نظيره الباكستاني صاحب زادة يعقوب خان لدراسة الموقف الأخير في أفغانستان وخطة المجاهدين لتشكيل مجلس شورى جديد.

محادثات مباشرة مع نظام كابل :

اقترح وزير الخارجية الإيراني الإيراني اجراء محادثات فورية بين ممثلي عن باكستان وإيران والمقاتلين من أجل الحرية وحكومة كابل بهدف استعادة السلام في أفغانستان وتمكين المهاجرين من العودة إلى بلادهم وقال إذاعة لندن معلقة على تصريحات ولايتي إنها المرة الأولى التي تعرب فيها إيران عن رغبتها في اجراء محادثات مع ممثلين عن نظام كابل وفي اليوم التالي نفى متحدث في السفارة الإيرانية بإسلام آباد ما ذكرته إذاعة لندن عن استعداد إيران لاجراء حوار مع نظام كابل ولكن أضاف البيان أن طهران ترى عقد مؤتمر يضم باكستان وإيران والمجاهدين وممثلي الأمة الأفغانية حيث علق المراقبون على الكلمة الأخيرة بأنها لا تقل خطورة عن تصريحات ولايتي السابقة فمن المقصود بممثلي الأمة الأفغانية ولدى سؤال مزاري في المؤتمر الصحفي حول كلام ولايتي قال هذا يمثله ولا يلزم حزب الوحدة الإسلامية.

■ خطة الحزب لحل القضية الأفغانية :

قدّم عبد العلي مزاري رئيس وفد حزب الوحدة الإسلامي الشيعي خطته التي تقضي بعد تشكيل انتخابات عامة في أفغانستان وإن كل أفغاني مسلم ذكراً أكان أو أنثى ويتمتع بسمعة إسلامية جيدة له الحق في الترشيح للانتخابات وأضاف أن لكل الأحزاب الإسلامية وكذلك المستقلين حق المشاركة في الانتخابات وأوضح أنه سيتم تعيين الممثلين في مجلس الشورى المنبثق عن الانتخابات على أساس ممثل واحد لكل سبعين ألف صوت من أصوات الناخبين وقال إن لكل أفغاني يبلغ من العمر ١٥ عاماً الحق في الادلاء بصوته ووافق مزاري على ترشيح ظاهر شاه نفسه في الانتخابات وحول إشراف منظمة المؤتمر الإسلامي للانتخابات رفض مزاري قيام منظمة المؤتمر الإسلامي بأي دور في الانتخابات القادمة بأفغانستان واقترح أن تقوم باكستان وإيران والأمم المتحدة بهذا الدور.

■ الحزب يشارك في اللجنة التحضيرية لمؤتمر أحزاب المجاهدين :

شارك محققي وعبد الهادي عن حزب الوحدة الإسلامية (التحالف الشيعي سابقاً) في اللجنة التحضيرية التي دعا إليها (داعي الاتحاد الإسلامي) الذي يرأسه قاضي محمد أمين وقاد من أجل التحضير لمؤتمر رؤساء الأحزاب المجاهدين الأفغان لإيجاد حل للأزمة الأفغانية وشارك في المؤتمر مجموعة السياسيين الأفغان السابقين واقترح وقاد في كلمته بالحفل عقد مؤتمر رؤساء أحزاب الجهاد وتمهيداً لذلك عرض قاضي أمين تشكيل (لجنة تساعية) ممثلة لكافة القوى الجهادية للتشاور مع القادة في بيشاور وإيران وجمعهم على برنامج موحد وقد اتفق الحاضرون على تشكيل اللجنة التساعية كما يلي :

قاضي محمد أمين (رئيس حزب داعي الاتحاد الإسلامي) رئيساً ونصر الله منصور ومولوي رفيع الله مؤذن زعيما جناحين منفصلين عن حركة الانقلاب الإسلامي، وصاحب زادة نقيب الله وعبد الستار صديقي عن العلماء الأفغان ومحققي وعبد الهادي عن حزب الوحدة الإسلامية وهاشم مجددي وعبد الرحمن ألفت عن السياسيين السابقين الذين يعيشون بالخارج ولكن لم تنفع هذه اللجنة شيئاً لأن الأحزاب السبعة الأخرى لم تتفق عليها.

■ اتفاقية تعاون بين شورى نظار والحزب

وقع مندوبو مجلس شورى النظار (مسعود) من الجمعية الإسلامية وحزب الوحدة الإسلامية اتفاقية تنسيق في النشاطات العسكرية والسياسية وتقول الوثائق الموقعة من الطرفين بأن الاتحاد بين منظمات المجاهدين ضروري، وهذه محاولة للتعامل مع مؤامرات النظام لافشال المحاولات الأجنبية التي تحول دون تأسيس حكومة إسلامية في أفغانستان، وضخ حياة جديدة إلى النشاطات العسكرية والسياسية للمجاهدين، وقد وافق الطرفان على التنسيق في النشاطات العسكرية وشن المعارك القوية ضد النظام، كما قرروا أيضاً التعاون في المجالات الثقافية وقد وقع الاتفاقية عن الوحدة الإسلامية مصطفى كاظمي عضو المجلس المركزي لحزب الوحدة وعن شورى النظار المهندس مير محمد عضو اللجنة السياسية في المجلس، وقد وصف أحمد شاه مسعود هذه الاتفاقية بأنها تطور إيجابي ستعود فائدتها على الشعب الأفغاني.

■ فشل مهمة حزب الوحدة :

يبدو من سير الأحداث وطبيعة عودة مندوبي حزب الوحدة الإسلامية إلى بيشاور أن الحزب فشل في المهمة التي جاء من أجلها إلى بيشاور حيث إنه لم يقنع الأحزاب السبعة في مسألة الانتخابات خاصة وأنه يدعو أيضاً لإشراك المرأة الأمر الذي يرفضه الأحزاب الأخرى وبعض الشروط التي وضعوها أيضاً مرفوضة من الأحزاب السبعة وتشير المصادر إلى أنهم وصفوا شرط منحهم سبع وزارات للدخول في الحكومة الحالية ■

المراجع :

(١) مجلة العالم ٢٨/٤/١٩٩٠م.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) أفغان نيوز ١/٧/١٩٩٠م.

– بيانات الحزب وحضور المؤتمرات الصحفية التي ألقاها زعماء الحزب في بيشاور.

الكاريكاتير

والتطاحن بين الأحزاب ثم تحول إلى الميدان الاجتماعي فغدا موجهاً توجيهاً خطيراً لتدمير القيم وتحطيم الأخلاق، وهو كما يعبر عنه قاموس لاروس الفرنسي (عمل صورة لشخص أو لشيء بالقلم أو الفرشاة تدعو للسخرية) وفي مفهوم الإسلام: «لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن» (الآية ١١ الحجرات) والرسوم الساخرة كالمسرح محاولة لتقديم صورة وهمية مضخمة، مغايرة للحقيقة تقوم على المبالغة، وتقوم على انتقاص قدر الإنسان أو العمل، وإذا كان الكاريكاتير يهدف إلى الإضحاك عن طريق تحميل الأوضاع أو الصور غير ما هي في الحقيقة فإنه لا يمثل في ميزان الإسلام إلا الشر المحض لأنها تمزج المبالغة بالسخرية، وكلاهما خروج عن الفطرة وعن الطبيعة وعن الأوضاع الصحيحة. وليس الإضحاك في مفهوم الإسلام إلا عملاً منكراً ومحرماً وكذلك السخرية وانتقاص الناس.

وقد وصفت الرسوم الساخرة في الغرب بالمقت، لأنه فضح عاهة لا ذنب لصاحبها فيها، ومن الحق إغضاء العين عنها، ومن ناحية أخرى لوقوعه في براثن قسوة لا مبرر لها "أنك لن تضحك من دعابة بل ستتأفف من سقم ذوق وقلة أدب وطول لسان".

فهذه فنون ضالة باطلة ودخيلة.

ولقد عرف العاملون في الرسوم الساخرة أنهم جماعة من طلاب "الغياب" عن الواقع بواسطة ما، لتصور تلك الأوضاع المنحرفة والضالة التي يرسمونها، وقد جمع بعضهم بين سخرية الرسم وعامية الأداء وعرف بعضهم الآخر بالنرجسية والماركسية.

وينطبق على الرسوم الساخرة حكم الإسلام على الرسم بصفة عامة، على رسم الإنسان سواء كان هذا الرسم بالتكبير والتحسين أو بالانتقاص والسخرية فكلاهما محرم، والفنان المسلم لا يحاكي الطبيعة ولا الإنسان ولكنه يرسم فناً آخر بعيداً كل البعد عن صنعة الخالق الأكبر ☐

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ

الأنفال -٢٤-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعد :

قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال ٢٢).

١– قال البخاري: «استجيبوا» أجيبوا «لما يُحييكم» لما يصلحكم.

٢– وقال مجاهد : في قوله : «يحييكم» قال للحق.

٣– وقال قتادة : قال هذا هو القرآن فيه النجاة والبقاء والحياة.

٤– وقال السدي: «لما يحييكم» ففي الإسلام إحياؤهم بعد موتهم بالكفر.

٥– وقال عروة بن الزبير: «لما يحييكم» أي للحرب التي أعزكم الله تعالى بها بعد الذل، وقواكم بها بعد الضعف، ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم. (انظر ابن كثير ٢٩٧/٢).

وإنما سمي الجهاد حياة، لأن في وهن عدوهم بسببه حياة لهم وقوة، أو لأنه سبب الشهادة الموجبة للحياة الدائمة، أو سبب المثوبة الأخروية التي هي معدن الحياة كما قال تعالى: «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان» (العنكبوت ٦٥) (ذكره القاسمي في محاسن التأويل ج٨/٣٤).

٦– وقال الفراء : «لما يُحييكم» إحياء أمورهم.

فيُخرَّج في إحيائهم خمسة أقوال :

الأول : أنه إصلاح أمورهم في الدنيا والآخرة.

الثاني: بقاء الذكر الجميل لهم في الدنيا، وحياة الأبد في الآخرة.

الثالث: أنه دوام نعيمهم في الآخرة.

الرابع : أنه كونهم مؤمنين، لأن الكافر كالميت.

الخامس: أنه يحييهم بعد موتهم، وهو على قول من قال: هو الجهاد، لأن الشهداء أحياء، ولأن الجهاد يعزهم

بعد ذلهم فكأنما صاروا به أحياء. (أنظر زاد المسير ج٣/٣٣٩).

قوله: «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» .

أولاً : قال القاسمي : يحتمل وجوهاً من المعاني:

أحدها: أنه تعالى يملك على المرء قلبه، فيصرفه كيف يشاء، فيحول بينه وبين الكفر؛ إن أراد هدايته، وبينه وبين الإيمان إن أراد ضلاله، وهذا المعنى رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس وصححه، ويؤيده ما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك" (رواه أحمد)

"إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفها كيف يشاء، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم مُصرف القلوب، صرف قلوبنا إلى طاعتك" (رواه مسلم في كتاب القدر).

ثانيها: أنه حث على المبادرة إلى الطاعة قبل حلول المنية.

فمعنى (يحول بين المرء وقلبه) يميته فتفوته الفرصة التي هو واجدها، وهي التمكن من إخلاص القلب، ومعالجة أدوائهن وعلله، ورده سليماً كما يريده الله، فاغتنموا هذه الفرصة، وأخلصوها لطاعة الله ورسوله، فشبه الموت بالحيلولة بين المرء وقلبه الذي به يعقل في عدم التمكن من علم ما ينفعه علمه (انظر تفسير القاسمي محاسن التأويل ٨/٣٥).

أقول : وفي الحديث دلالة على اثبات الأصابع للرحمن على ما يليق به تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل، ومثلها اليدان، والساق، والقدم، والوجه، وغيرها من الصفات الثابتة في الكتاب والسنة.

ثانياً: وقال ابن الجوزي : في تفسير الآية عشرة أقوال:

١- «يحول بين المرء وقلبه» يحول بين المؤمن وبين الكفر، وبين الكافر والإيمان (رُوي عن ابن عباس).

٢- يحول بين المؤمن وبين معصيته، وبين الكافر وبين طاعته (رواه العوفي عن ابن عباس).

٣- يحول بين المرء وقلبه حتى لا يتركه يعقل (قاله مجاهد).

قال ابن الأنباري: المعنى: يحول بين المرء وعقله، فبادروا الأعمال، فإنكم لا تأمنون زوال العقول، فتحصلون على ما قدمتم.

٤- أن المعنى: هو قريب من المرء لا يخفى عليه شيء من سره (قاله قتاده)

٥- يحول بين المرء وبين هواه (ذكره ابن قتيبة)

٦- يحول بين المرء وقلبه، فلا يستطيع إيماناً ولا كفراً إلا بإذنه (قاله السدي).

٧- يحول بين المرء وبين ما يتمنى بقلبه من طول العمر والنصروغيره.

٨- يحول بين المرء وقلبه بالموت، فبادروا بالأعمال قبل وقوعه.

٩- يحول بين المرء وقلبه بعلمه، فلا يضمر العبد شيئاً في نفسه إلا والله عالم به لا يقدر على تغييبه عنه.

١٠- يحول بين ما يوقعه في قلبه من خوف أو أمن، فيأمن بعد خوفه، ويخاف بعد أمنه (زاد المسير ٣/٣٣٩).

ثالثاً : وقال الطبري بعد أن ذكر أقوالاً شبيهة بما تقدم:

إن الله عمَّ بقوله: «واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» الخبر عن أنه يحول بين العبد وقلبه، ولم يخصص من المعاني التي ذكرنا شيئاً دون شيء، والكلام محتمل كل هذه المعاني، فالخبر على العموم حتى يخصه ما يجب التسليم له. □

فتاوى

س ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي؟

ج أولاً: ليلة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ليست معلومة على الوجه القطعي بل إن بعض العصريين حقق أنها ليلة التاسع من ربيع الأول وليست ليلة الثاني عشر منه وحينئذ فجعل الاحتفال ليلة الثاني عشر منه لا أصل له من الناحية التاريخية.

ثانيا: ومن الناحية الشرعية فالاحتفال لا أصل له أيضاً لأنه لو كان من شرع الله لفعله النبي صلى الله عليه وسلم أو بلغه لأمته ولو فعله أو بلغه لوجب أن يكون محفوظاً لأن الله تعالى يقول: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، فلما لم يكن شيء من ذلك علم أنه ليس من دين الله، وإذا لم يكن من دين الله فإنه لا يجوز لنا أن نتعبد به لله عز وجل ونتقرب به إليه، فإذا كان الله تعالى قد وضع للوصول إليه طريقاً معيناً وهو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يسوغ لنا ونحن عباد أن نأتي بطريق من عند أنفسنا يوصلنا إلى الله؟ هذا من الجناية في حق الله عز وجل أن نشرع في دينه ماليس منه، كما أنه يتضمن تكذيب قول الله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي»، فنقول هذا الاحتفال إن كان من كمال الدين فلا بد أن يكون موجوداً قبل موت الرسول عليه الصلاة والسلام وإن لم يكن من كمال الدين فإنه لا يمكن أن يكون من الدين لأن الله تعالى يقول: «اليوم أكملت لكم دينكم». ومن زعم أنه من كمال الدين وقد حدث بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن قوله يتضمن تكذيب هذه الآية الكريمة، ولا ريب أن الذين يحتفلون بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام إنما يريدون بذلك تعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام وإظهار محبته وتنشيط الهمم على أن يوجد منهم عاطفة في ذلك الاحتفال للنبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا من العبادات محبة الرسول صلى الله عليه وسلم عبادة بل لا يتم الإيمان حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إلى الإنسان من نفسه وولده ووالده والناس أجمعين، وتعظيم الرسول عليه الصلاة والسلام من العبادة، كذلك الحال فالعواطف نحو النبي صلى الله عليه وسلم من الدين أيضاً لما فيه من الميل إلى شريعته، إذن فالاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل التقرب إلى الله وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم عبادة وإذا كان عبادة فإنه لا يجوز أبداً أن يحدث في دين الله ما ليس منه، فالاحتفال بالمولد بدعة ومحرم، ثم إننا نسمع أنه يوجد في هذا الاحتفال من المنكرات العظيمة ما لا يقره شرع ولا حس ولا عقل فهم يتغنون بالقصائد التي فيها الغلو في الرسول عليه الصلاة والسلام حتى جعلوه أكبر من الله والعياذ بالله، ومن ذلك أيضاً أننا نسمع من سفاهة بعض المحتفلين أنه إذا تلى التالي قصة المولد ثم وصل إلى قوله ولد المصطفى قاموا جميعاً قيام رجل واحد يقولون إن روح الرسول صلى الله عليه وسلم حضرت فنقوم إجلالاً لها، وهذا سفه، ثم إنه ليس من الأدب أن يقوموا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكره القيام له فأصحابه وهم أشد الناس حباً له وأشد منا تعظيماً للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقومون له لما يرون من كراهيته لذلك وهو حي فكيف بهذه الخيالات؟

س ما حكم الإقامة في بلاد الكفار؟

ج الإقامة في بلاد الكفار خطر عظيم على دين المسلم وأخلاقه وسلوكه وآدابه وقد شاهدنا -وغيرنا- انحراف

كثير ممن أقاموا هناك فرجعوا بغير ما ذهبوا به، رجعوا فُساقاً وبعضهم رجع مرتداً عن دينه وكافراً به وبسائر الأديان -والعياذ بالله- حتى صاروا إلى الجحود المطلق والاستهزاء بالدين وأهله السابقين منهم واللاحقين، ولهذا كان ينبغي بل يتعين التحفظ من ذلك ووضع الشروط التي تمنع من الهوي في تلك المهالك، فالإقامة في بلاد الكفر لابد فيها من شرطين أساسيين:

الشرط الأول : أمن المقيم على دينه بحيث يكون عنده من العلم والإيمان وقوة العزيمة ما يطمئنه على الثبات على دينه والحذر من الانحراف والزيغ وأن يكون مضمراً لعداوة الكافرين وبغضهم مبتعداً عن موالاتهم ومحبتهم فإن موالاتهم ومحبتهم مما ينافي الإيمان.

قال الله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم»، وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يُسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: "أن من أحب قوماً فهو منهم وأن المرء مع من أحب".

ومحبة أعداء الله من أعظم ما يكون خطراً على المسلم لأن محبتهم تستلزم موافقتهم واتباعهم أو على الأقل عدم الإنكار عليهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : "من أحب قوماً فهو منهم".

الشرط الثاني: أن يتمكن من إظهار دينه بحيث يقوم بشعائر الإسلام بدون ممانع فلا يمنع من إقامة الصلاة والجمعة والجماعات إن كان معه من يصلي جماعة ومن يقيم الجمعة ولا يمنع من الزكاة والصيام والحج وغيرها من شعائر الدين فإن كان لا يتمكن من ذلك لم تجز الإقامة لوجوب الهجرة حينئذ، قال في المغني ص ٤٥٧ ج٨ في الكلام على أقسام الناس في الهجرة: أحدها من تجب عليه وهو من يقدر عليها ولا يمكنه إظهار دينه، ولا تمكنه إقامة واجبات دينه مع المقام بين الكفار فهذا تجب عليه الهجرة لقوله تعالى: «إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا»، وهذا وعيد شديد يدل على الوجوب ولأن القيام بواجب دينه واجب على من قدر عليه والهجرة من ضرورة الواجب وتتمته، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. أ.هـ، وبعد تمام هذين الشرطين الأساسيين تنقسم الإقامة في دار الكفر إلى أقسام :

القسم الأول : أن يقيم للدعوة إلى الإسلام والترغيب فيه فهذا نوع من الجهاد فهي فرض كفاية على من قدر عليها بشرط أن تتحقق الدعوة وأن لا يوجد من يمنع منها أو من الاستجابة إليها، لأن الدعوة إلى الإسلام من واجبات الدين وهي طريقة المرسلين وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه في كل زمان ومكان فقال صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية".

القسم الثاني: أن يقيم لدراسة أحوال الكافرين والتعرف على ما هم عليه من فساد العقيدة وبطلان التعبد وانحلال الأخلاق وفوضوية السلوك ليحذّر الناس من الاغترار بهم ويبيّن للمعجبين بهم حقيقة حالهم، وهذه الإقامة نوع من الجهاد أيضاً لما يترتب عليها من التحذير من الكفر وأهله المتضمن للترغيب في الإسلام

من قرائنا

فيجب أن نسلم لهم قيادنا حتى تمحص ذنوبنا ولو ظللنا أعمارنا مقهورين أذلة.

عجباً لهؤلاء كيف صرفتهم عقولهم عن هذا التنزيل فلم يتبدروه.

اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم أو أن أركن إلى ظالم ما أحييتني.

أحمد عبد اللطيف

"رائدات الرذيلة"

أخرجت لنا بيوت تحرر المرأة ودعاة السفور نساء هن في نظر أرباب نعمتهم رائدات ومناضلات من أجل تحرير المرأة من قيد الإسلام الذي أطبق عليها منذ قرون طويلة لم تشتك فيها امرأة واحدة من ظلم الإسلام لها ولكنهن كن يسجدن لله شكراً ليلاً ونهاراً على ما أسبغ به من نعمته عليهن وحفظهن من كل شر حتى أطل علينا في مطلع القرن العشرين هذا الاكتشاف الخطير من أن الإسلام ظلم المرأة، ولم يعطها حقوقها ليت شعري أي ظلم هذا الذي لم يُكتشف إلا بعد ثلاثة عشر قرناً من نزول القرآن الكريم ولماذا لم تفطن المرأة طوال هذه القرون لهذا الظلم، ولكن الله متم نوره ولو كره الكافرون فرد الله كيدهم في نحرهم وكشف خديعتهم بالرغم من الهالة الإعلامية الرهيبة التي أحاطت بتلك النسوة أمثال هدى شعراوي ودرية شفيق وأمينة السعيد، ولنا الآن هذه المعلمة والأستاذة أول من خلعت حجابها وألقته في مياه بحر الأسكندرية هذه التي كانت أول من سنّت أسوأ سنن التاريخ ألا وهي سنة التبرج والسفور حاسبها الله بما قدمت تلك المرأة هي هدى بنت محمد سلطان باشا التي تسمت فيما بعد باسم زوجها علي شعراوي على الطريقة الأوربية تلك المرأة ينطبق عليها المثل العربي "من شابه آباه فما ظلم" فقد كان أبوها حليفاً للإنجليز وفياً لهم وأحد أعضاء حزب الأمة المشبوه الذي كان من صنائع الإنجليز وتتلمذت على يد امرأة فرنسية أعدتها إعداداً خاصاً وملأت رأسها بالأفكار الفاسدة والفلسفة الهابطة حتى أخرجت لنا بطلة تحرير المرأة التي تحضر المؤتمرات وتتقابل مع أتاتورك السفاح وتسميه أتاشرق وتقابل موسوليني في إيطاليا وتصافحه لتقود حركة تحطيم المرأة المسلمة وتربى جيلاً من الساقطات انسلخن من دينهن.

الأخت أم مريم

المنوفية – مصر

تنبيه هام

الإخوة القراء :

نعلمكم بأن رقم صندوق بريد مجلة المجاهد قد تغير والعنوان الجديد هو :

Al-Mujahid Magazine

P.O.Box - 1443

University Town

Peshawar PAKISTAN

تنويه

نأمل من جميع المشتركين أن يرسلوا إلينا ما يفيد وصول المجلة إليهم من عدمه متضمنا عناوينهم بخط واضح. كما نذكر الإخوة الذين انتهت اشتراكاتهم أن يبادروا بتجديدها حتى نواصل إرسال المجلة إليهم.

أين الله ؟

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: "... وكانت لي جارية ترعى غنماً لي قبل أحد والجوانية، فاطلعت ذات يوم ، فإذا بالذئب قد ذهب بشاة من غنمها، وأنا رجل من بني آدم، آسف كما يأسفون، لكني صككتها صكة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك علي، قلت يا رسول الله، أفلا أعتقها؟ قال : ائتني بها، فقال لها: أين الله؟ قالت في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة". (رواه مسلم وأبود داود).

(صككتها: ضربتهاولطمتها).

من فوائد الحديث :

١- كان الصحابة يرجعون عند أية مشكلة ولو كانت صغيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- التحاكم إلى الله والرسول -عملاً بقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما».

٣- إنكار الرسول صلى الله عليه وسلم على الصحابي ضربه للجارية وتعظيمه لذلك الأمر.

٤- العتق يكون للمؤمن لا للكافر، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، لما علم بإيمانها أمر بإعتاقها، ولو كانت كافرة لما أمر بإعتاقها.

٥- وجوب السؤال عن التوحيد، ومنه عُلُوُّ الله على عرشه، ومعرفة ذلك واجب.

٦- مشروعية السؤال بأين الله؟ وأنه سنة حيث سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧- مشروعية الجواب بأن الله في السماء (أي على السماء) لإقراره عليه الصلاة والسلام جواب الجارية ولموافقة الجواب للقرآن الذي يقول: «ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض» (قال ابن عباس: هو الله) وفي السماء بمعنى (على السماء).

٨- صحة الإيمان تكون بالشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة.

٩- اعتقاد أن الله في السماء دليل على صحة الإيمان، وهو واجب على كل مؤمن.

١٠- الرد على من يقول إن الله في كل مكان بذاته، والحق أن الله معنا بعلمه لا بذاته.

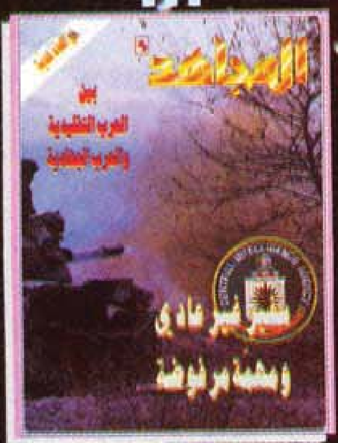
١١- طلب الرسول صلى الله عليه وسلم للجارية لاختبارها دليل على أنه لا يعلم الغيب وهو إيمان الجارية، وهو رد على الصوفية القائلين بأنه يعلم الغيب. ❑

الشيخ محمد جميل زينو

المجاهد

مجلة التوحيد والجهاد









إشراقة نور على درب الجهاد

P.O. Box 1443 University Town عنوان المراسلات
PESHAWAR - PAKISTAN